



جامعة بجاية
Tasdawit n' Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



جامعة بجاية
Tasdawit n' Bgayet
Université de Béjaïa

عنوان المذكرة

بنية الشخصيات في رواية حصاد الرمال لمحمد ساري

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

أومقران حكيم

إعداد الطالبتين:

سليمان دهمية

صولة الجيدة

السنة الجامعية: 2022 / 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

بداية نشكر الله تعالى الذي أعاننا وقوى عزيمتنا على استكمال البحث.

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلوب مليئة بالمحبة والاحترام والتقدير له.

ونقدم أزكى تحياتنا وأجملها وأثناها نرسلها لك بكل ود وحبه وإخلاص.

شكراً لك على ما قدمته وأرشدتنا إياه في إشرافك على هذا البحث. فلنا كل الشكر

والامتنان.

الأستاذ المشرف "أومقران حكيم"

نتقدم بخالص الشكر والعرفان، لجميع أعضاء لجنة المناقشة. كما نشكر كل من ساعدنا

ووقف معنا، ونشكر جميع الأساتذة والعاملين بقسم اللغة العربية وأدائها.

وفي النهاية ندعو الله عز وجل أن يبارك لنا في عملنا هذا المتواضع ونتمنى المزيد

من التفوق والنجاح.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد.

الحمد لله الذي وفقنا في مشوارنا الدراسي وبمذكرتنا هذه، وهذا بفضل الله تعالى ودعاء أبي وأمي الكريمين حفظهما الله لي وأدامهما نورا في حياتي.

لكل العائلة المحترمة التي ساندتني في دربي إلى هذا اليوم من إخوة "بلقاسم وزهير" وأخوات "مونية وسامية" حفظكم الله ولكم التوفيق.

إلى رفيقتي في المشوار والتي تقاسمت معي الحلوة والمرّة "فاطمة" وفقك الله ورعاك.

إلى قسم اللغة العربية وكل أساتذتي أطال الله من عمركم.

دهية

إهداء

إلى روح أمي الطاهرة رحمة الله عليها.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسان في حياتي الذي أنار دربي
بنصائحه، إلى من منحني القوة والعزيمة لمواصلة دربي.

وكان سببا في مواصلة دراستي...

إلى من علمني الصبر والاجتهاد.

إلى أبي الغالي.

إلى كل العائلة الكريمة وزملاء الدراسة متمنية لهم التوفيق.

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري ومساعدتي بكل ما يملكونه وفي أسعدة
كثيرة أقدم هذا البحث، وأتمنى أن يجوز على رضاكم.

الجيدة

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية الجزائرية من الفنون النثرية التي طفت على الساحة الأدبية، لما لها من أهمية، إذ تتناول جميع القضايا وتصور مختلف المواقف والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المتعلقة بحياة الإنسان، فهي تصوير للواقع تمثل المرآة العاكسة للمجتمع، كما حاولت الرواية التأمل في النفس البشرية وكيف تتعايش مع واقعه المليء بالقضايا المعقدة، بحيث لا يمكن عزل الفعل عن ديناميكية الواقع، وفعاليتها في الوجود.

تزخر الساحة الأدبية الجزائرية بمجموعة كبيرة من الروائيين باللغة العربية، الذين أبدعوا نصوصا كثيرة ومتنوعة، وصلت قيمتها الفنية إلى حد العالمية على غرار الروائي الطاهر وطار، وعبد الحميد بن هدوقة ورشيد بوجدره وغيرهم.

وفي بحثنا هذا اخترنا روائيا لا يقل أهمية ولا قيمة عن سابقه، ألا وهو محمد ساري، حيث اخترنا روايته الجديدة التي تحمل عنوان "حصاد الرمال" ومن خلالها سندرس الشخصيات وهذا ما يتناوله موضوع بحثنا، "بنية الشخصيات في رواية حصاد الرمال".

تتمحور إشكالية بحثنا حول الأسئلة التالية، ماذا نقصد ببنية الشخصية، وماهي الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصية؟ وما هي تصنيفاتها وأبعادها؟

من خلال تساؤلاتنا هذه قسمنا بحثنا إلى مقدمة، عرض حيث تناولنا فيه فصلين. الفصل الأول وهو فصل نظري، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا، ثم انتقلنا إلى الخاتمة التي أجملنا

مقدمة

فيها نتائج البحث. تناولنا في الفصل الأول، مفهوم مصطلح البنية لغة واصطلاحاً وأهمية البنية السردية ومفهوم الشخصية عند علماء النفس والاجتماع ومختلف الباحثين عند النقاد الغربيين، العرب وتناولنا كذلك مضمون الرواية ثم انتقلنا للتعريف بالروائي "محمد ساري" وسيرته الذاتية وأهم منجزاته. أما الفصل الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي الذي يتمثل في دراسة شخصيات الرواية من حيث دلالة أسمائها، ثم انتقلنا إلى وظائف الشخصيات في الرواية وتصنيفها، ثم تطرقنا إلى أبعادها. وكانت هذه الأخيرة آخر عنصر تناولناه في هذا الفصل.

إن المنهج المعتمد عليه في دراسة هذه الرواية جمع بين التحليل الوصفي والتحليل البنيوي من منظور نظرية غريماس في تحليل الخطاب السردية.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع إذ نذكر من بينها: عبد الرحمان الكردى "البنية السردية للقصة القصيرة"، ومحمد بوعزة "تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم".

واجهتنا في بحثنا بعض الصعوبات لإيجاد المصادر لكن بفضل الأستاذ المشرف أومقران حكيم مكننا من التغلب على هذه الصعوبات وإتمام المذكرة بفضل إرشاده ونصائحه لنا.

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا شاملاً كل ما يتعلق بموضوع دراستنا.

مقدمة

وأنت أستاذنا أومقرانحكيم نقدم لك جزيل الشكر والاحترام على اشرافك لنا في مشوارنا الدراسي ، حفظك الله وأكرمك بالخير.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

1- مفهوم البنية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ت- أهمية البنية السردية

2- مفهوم الشخصية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3- مضمون الرواية

4- السيرة الذاتية للمؤلف "محمد ساري"

1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

البنية هي الهيئة التي يبني عليها مثل المشي والركبة التي بالضم مقصورة مثل البنى وبنى بالكسر الباء مقصورة مثل جرى فلان. صحيح البنية أي الفترة وبنيت الرجل أعطته بناء وما يبني به داره.¹

تعتبر البنية موضوع منظم له صورته الخاصة ووحدته الذاتية، إذ أن كلمة بنية في أصلها تتحدد من خلال علاقتها بغيرها من الكلمات. والمبنى هو الطريقة التي تبني بها وحدات اللغة العربية.

"ومن جانب آخر جاء في (قاموس لسان العرب) ما يميز بين البنية بالكسرة والبنية بالضم فجعلوها بالكسرة في المحسوسات وبالضم في المعاني، وبناء الكلمة ألزمها البناء وأعطاهما بنيتها: "البنية الكلمة ألزمها في صفتها أو المادة التي تبني عليها".²

فقد ورد لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية في سورة التوبة.

¹-ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص37.

²- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، شركة ومطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، مصر، 1953 ص 165.

قال الله تعالى: "أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين109". (سورة التوبة)

"وقد ورد مصطلح البنية في معجم لسان العرب لابن منظور على أنه مصدر الفعل بنى التشييد والمشيد، وهيئة البناء نجد: البناء، المبنى، والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية: وهو البنى والبنى¹."

ب- اصطلاحاً:

يرتبط مفهوم البنية بالبناء المنجز من ناحية وبهيئة بنائه من ناحية أخرى وينظر إلى البنية على أنها بناء نظري للأشياء.²

ظهر مصطلح البنية لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأن بنية أي نظام من العناصر المحققة والموضوعية في ترابية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر.³ وردت لفظة بنية في قصة أوردها ابن معتر في كتابه (طبقات الشعراء) حول أبي العتاهية، عندما جلده الخليفة المهدي بسبب شعر قاله في جارية ".... فأحضره وضربه بالسياط.....وكان ضعيف البنية فغشي عليه.....".

¹ - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1953، ص 160.

² - احمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، لمؤسسة الدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 19.

³ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، 2002، ص 37.

إن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن "فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك-كما يقول شلوفسكي-" إخرجه من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء. إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية" ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة.¹

و"أما بخصوص بنية الشخصية فهي عبارة عن عدة مستويات لغوية، وتوصف بأنها فاعلا ينجز دورا ويؤدي وظيفة في الحكاية. كما أن لها مظاهر في العمل السردي منها: "أوصاف خارجية، أوصاف اجتماعية وبيكولوجية".²

"وقد قامت البنية بعدة تصنيفات تحاول أن تبحث في أنواع الشخصيات من حيث تعددها وتطابقها أو تقاطعها وذلك بالاعتماد على أسس نظرية واشتراطات منهجية محددة".³ فمن خلال هذه الأسس والاشتراطات فهي تساعد في بناء الشخصية وتحديد وظيفتها داخل السرد.

¹ - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، ط 2، مصر، 1999، ص16.
² - محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2010، ص 39-40.
³ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص215.

إن البنية تبحث في الكشف عن رمزية أسمائها وعلاقاتها بالأحداث والأماكن، لأن الشخصيات تعبر عن وجهة المؤلف من خلال الواقع المعاش. وما هناك من مواقف اجتماعية وما ينتابه من خواطر وعواطف نفسية.

وخلاصة القول فالبنية بمعناه الكامل والعام والبناء والتشييد هي نظام متناسق ومنتظم ومتربط بين وأجزاء النص المختلفة وهي لا تكون مختلفة عن القصة والرواية من حيث وقائعها ومكانها وشخصيتها.

إن المبدأ الأساسي بالنسبة لمفهوم البنية الاجتماعية لا يربط بالواقع المادية بل بالنماذج التي تتم صياغتها وحينها تغدو العلاقات الاجتماعية بمثابة المادة الأولية.

إن البنية الاجتماعية لا يمكن تحقيقها إلا إذا استجابت لأربعة شروط:

- أن يكون كل نموذج مكونات لتحويلات من النسق نفسه.
- أن يكون نظاما متماسكا من العناصر التي يؤثر فيها تعبير أي عنصر.
- أن يكون تصميم النموذج معبرا من الواقع والتحويلات الواقعية.
- أن يكون ملاحظة الواقع ممكنة وصيانة المناهج قادرة على إقامة النماذج.¹

¹- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، دمشق، 2008، ص 26.

ت- أهمية البنية السردية:

يشكل هذا العنصر قراءة في التحليل السردى للخطاب الأدبي ومن شأن هذا إزالة بعض أشكال اللبس التي يعيشها ويكرسها النقد الأدبي العربي بين هيئات محاثة النص (السارد، الشخصية، المسرود له....) وأخرى مجاورة له (المؤلف، الشخص، القارئ).
وكما يعتبر موضوع السرد من أهم إنجازات البحث في العلوم الإنسانية في القرن لما يحمله هذا المشروع من مناهج خاصة، أدوات إجرائية مكنت في الكثير من الأحيان من دراسة السرد في النصوص الروائية وفي الحكايات والأساطير. السرد يمكن أن يلقي الضوء على قدر فردي أو ممر جماعي، وعلى وحدة النفس أو طبيعة الجماعة. وتشكل الدراسات المنجزة في هذا الموضوع مساهمة عميقة في الجدل الذي عرفته النظرية السردية العامة في العقود الأخيرة من القرن الماضي.

2- مفهوم الشخصية:

2-1- لغة:

للشخصية عدة تعريفات سواء منها اللغوية أو الاصطلاحية، ففي التعريف اللغوي في معجم مقاييس اللغة: "شخص، الشين، الخاص، الصاد" أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص.¹

¹-أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، لبنان، ص 531.

أما في المعجم الوسيط الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان.

الشخصية صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: «فلان ذو شخصية ذو صفات متميزة

وإرادة وكيان مستقل».¹

ولا يختلف التعريف كثيرا في قاموس المحيط حيث نجد "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه

من بعد، جمع: "أشخص وأشخوص وأشخاص".

وتظهر لنا الشخصية في التعاريف الثلاث للمعجم التي ذكرناها بأنها تشترك في معنى

واحد ومتقارب.²

وقد نتجت الشخصية بوجود الشخص أي الإنسان كما ذكر في لسان العرب "شخص وفي

الحديث: لا شخص أغير من خلق الله، وفي حديث ذكر الميت إذا الشخص بصره".³

كما أن كلمة شخص نجدها واردة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "واقترب الوعد الحق

فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين

94" (سورة الأنبياء)

إن لفظة الشخص الواردة في الآية تنتسب لإنسان بحواسه كالبصر والأفعال السيئة لحسابه.

"إن كلمة شخصية مشتقة من لفظ لاتيني ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به

الشخص أمام الغير".⁴ بمعنى أن الإنسان يحمل صورتين للشخصية الأولى هي ما بداخله

¹ - شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط4، القاهرة، مصر، 2004، ص 475.

² - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 845.

³ - عبد الله على الكبير، فهارس لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، مصر، 1119، ص 351.

⁴ - محمود محمد الزيني، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دارالمعارف، 1974، ص 22.

من أحاسيس وأفكار مكتوبة، والثانية ما يظهره للآخرين كإنسان سوي متحكم في نفسه وطبيعي مثله مثل الآخرين.

2-2- اصطلاحا:

إن استخدام مفهوم الشخصية *personnage* كما يظهر بالنسبة للآخرين، وليس كما هي حقيقته على اعتبار أن الممثل يؤثر على عقلية المشاهدين خلال الدور الذي يقوم به وليس بما يتصف به "ذاتيا". ومن مضمون هذا المعنى *persona* يمكن أن نفهم تأثير السلوك الشخصي على الآخرين. وكما أن الشخصية ليست منعزلا عن الشخص. فهي ظاهرة وباطنة وتعد المحطة النهائية لسلوكه بكل أبعاده الوراثية والبيئية. وهي عند علماء النفس (جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تميزا واضحا).¹

2-3- عند علماء النفس:

يرى علماء النفس أن الشخصية ليس فيها ولا فيما ينسب إليها من صفات وأفعال بل هي نتاج شكلي من أشكال العلاقة بين الجمل اللغوية.² وإذ تحدثنا عن النظريات بحيث تتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيا ويصير الفرد شخصا أي ببساطة: «كائن إنسان» فإن اختزال

¹ - لطيف الزيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي انجليزي فرنسي مكتبة لبنان دار النهار للنشر ط1، بيروت لبنان، 2002، ص110.

² - لطيف الزيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي انجليزي فرنسي، مكتبة لبنان دار النهار، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص 115.

الشخصية إلى محتواها السيكولوجي أمر لا مبرر له لأن أهمية شخصية ما لا تأتي من تعقيدها أو كثافتها السيكولوجية.¹

نجد " جوردان ألبورت" وهو من أكبر علماء النفس أحصى أكثر من خمسين تعريفا للشخصية في اللغة الأجنبية ويعرفها بأنها التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية والتي تحدد طابعه الخاص في توافق لبيئته، ويركز هذا التعريف على الطبيعة الارتقائية للشخصية، كما يركز على الجوانب الداخلية أكثر من المظاهر السطحية.²

أما التعريف الذي وضعه "جي لفورد" أن «شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته»، ويركز هذا التعريف على مبدأ الفروق الفردية وعلى مفهوم السمة.³

2-4- عند علماء الاجتماع:

يرى علماء الاجتماع أن الشخصية وليدة المجتمع وقيمه وعاداته، فالفرد يتأثر بالعالم الاجتماعي والثقافي المحيط به والشخصية انعكاس للمجتمع، هو الذي يحدد معالم شخصية الفرد طوال حياته. ونجد الشخصية تتحول إلى اجتماعي يعبر عن واقع اجتماعي.⁴

حيث أكد "سوروكين" على أن للجانب الاجتماعي دور بالغ الأهمية في تفسير الشخصية ويؤكد أهمية الوراثة والعوامل البيولوجية في نموها. وأكد أيضا على أن الجانب الأكبر من

¹-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص211.

²-بدر محمد الأنصاري، قياس الشخصية دار الكتاب الحديث، الكويت، ص30.

³- بدر محمد الأنصاري، قياس الشخصية، دار الكتاب الحديث، الكويت، ص30.

⁴- محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 1990 ص 39.

الشخصية الإنسانية يركز على دعائم المجتمع والثقافة فالنمو العقلي والذاكرة والتحليل والتعميم يستحيل دون التفاعل الإنساني.¹

2-5- من المنظور النقدي القديم:

جاء في التقليد النقدي القديم الذي عودنا بالنظر إلى الشخصية كما لو أنها خلاصة من التجارب المعاشة أو المنعكسة أو مزيج من افتراضات المؤلف.²

إذ أن مفهوم الشخصية يمثل عنصرا محوريا في كل سرد، حيث لا يمكن "تصور رواية بدون شخصيات ومن ثم كان التشخيص محور التجربة الروائية.³

2-6- عند النقاد الغربيين والعرب:

لقد أدرك النقاد سواء كانوا الغرب والعرب بأهمية وجود "الشخصية" باعتبارها العنصر الحكائي وهي من أهم مرتكزات أي عمل أدبي روائي وبدونها يكون العمل الأدبي ناقصا تماما. لذلك قدموا تعريفات ودراسات، آراء نقدية عديدة وسنقدم بعض أهم الدراسات عند بعض نقاد الغرب والعرب.

¹-سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، مصر، 1983، ص 119.

²-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 212.

³- محمد بوعزة، تحليل نص سردي، ص 39.

2-7- عند الغرب المعاصرين:

لا يمكن للسميائيين الذين اهتموا بدراسة "الشخصية" إغفال وإهمال دراسة "فلاديمير بروب" عن الشخصية الحكائية وما قدمه في كتابه «مورفولوجيا الحكاية الخرافية الروسية». ذلك أن "بروب" هو من أهم رواد الشكلانية من المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية.

إذن نقول إن «بروب» هو أول من اهتم بوظيفة الشخصية ويعتبرها العنصر الأساسي والدور الفعال في تطور الحكاية ويقول: "الدور المحدد للشخصية معينة وذلك من حيث دلالتها في تطور الأحداث والعقدة".¹

أما عند "فليب هامون" وهو من أهم المنظرين في السيميائيات السردية وكانت نظريته حول مصطلح الشخصية يعد من أدق نظرياته وقد استفاد كثيرا من النقاد. وهذا ما يطابق على هذه المقولة "فاستنادا إلى مفهوم العلامة اللسانية يمكن التعامل مع الشخصية باعتبارها مورفيما فارغا، أي بياضا دلاليا، وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها".²

ويعرفها "فليب هامون": "أنها مقولة سيكولوجية تحيل على كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع، فإن هذه المقولة على العكس من ذلك علامة يجري عليها ما يجري على العلامة، وإن وظيفتها وظيفة اختلافية، إنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا

¹-نادية بو فنغور، رواية كراف في خطايا، عبد الله عيسى لحيلح، مقارنة سيميائية الشخصية، مخطوط الماجيستر، ص 19

²- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية تر: سعيد بن قراد، ص 15.

من خلال انتظامها داخل نسق محدد، إنها كائنات من ورق على حد تعبير «يارث». وركز هامون أيضا في دراسة الشخصية بدوره على النص وأبعاد الثقافة وعلى ثقافة قارئ النص.

2-8- عند العرب:

تناول علماء العرب مفهوم الشخصية وأعطوه اهتماما كبيرا نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد ومن هؤلاء نذكر عبد الملك مرتاض.

1-2-8- عند عبد الملك مرتاض: يرى أن الشخصية هي التي تصنع اللغة وهي

التي تثبت أو تستقبل الحوار وتصنع المناجاة وهي التي تتجزأ الحدث والشخصية تنهمن بدور تضخيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها.¹

وقد قسم عبد الملك مرتاض الشخصية إلى:

- الشخصية المدورة: هي تلك الشخصية البسيطة تعني على حال لا تكاد تبدل في أطوار

حياتها فهي شخصية ثابتة وهناك السلبية لأنها تفاجئنا.

¹- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 107.

2-2-8- محمد يوسف نجم:

يرى أن الشخصية عبارة عن عنصر الإمتاع والتشويق والفضول لمعرفة ودراسة الاختلاف ومعرفة أشياء عن العقل الإنساني.¹

أما التحليل البنيوي فهو لا يعامل الشخصية باعتبارها جوهرًا سيكولوجيًا ولا نمطًا اجتماعيًا وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تتجزأ في سياق السرد وليس خارجه. فالتحليل البنيوي يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي، ولا يتعامل مع الشخصية إلا بوصفها فاعلاً له دور أو وظيفة في الحكاية.

يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات "أي كل رواية تحتوي على شخصيات لا يمكن لرواية أن تتكون دون أن تجسدها الشخصيات، فالشخصيات هي التي تكون الرواية".²

"ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية".³

نفهم أن وجود الشخصيات ضروري في التجربة الروائية، أي لبناء رواية، فهذه الشخصيات هي التي تبني تلك الرواية.

¹- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 107.

²- محمد بوعزة، تحليل النص السرد، تقنيات ومفاهيم، الدار العربي للعلوم، ط1، بيروت، ص39.

³- المرجع نفسه، ص231.

تحتل الشخصية مركزاً مرموقاً في الرواية، حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في الرواية، وتعد بمثابة العمود الفقري للقصة، وقد جاء في معجم مصطلحات نقد الرواية في تعريفها بأنها: "كل مشارك في أحداث الحكاية سلبياً أو إيجابياً، أما من يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف... وهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها الراوي ويصور أفعالها، وتنتقل أفكارها وأقوالها".¹

¹- نقلاً عن بناء الشخصية، رواية نجمة أغسطس، لصنع الله إبراهيم، دار الغرابي، ط3، بيروت، ص 2.

1-مضمون الرواية

تعد رواية "حصاد الرمال" لروائي "محمد ساري" من أهم روايته وهي الأخيرة التي كتبها حيث يتناول فيها العشرية السوداء في الجزائر وأثارها التي خلفت الكراهية والألم. وأحداث هذه الرواية تبدأ بسرد قصة لشاب إرهابي يدعى "فيصل بوسكين أو فيصل الأفغاني" الذي نزل من الجبال ليعود إلى قريته وأهله رغم ارتكابه جرائم قتل ونهب وتدمير، بعد استعادته من قانون المصالحة الوطنية وعودته إلى حياته المدنية، وكانت لهذه العودة صدمة كبيرة على الأسرة وكذلك على الذين يعرفونه، كما كانت عودته هذه من أجل الثأر وإقراض أشباح الماضي والرغبة في الانتقام التي لم يصمت عنها خاصة "العم السبتي" الذي تسبب في مقتل ابنه العسكري عند عودته من الخدمة الوطنية.

كما تتناول هذه الرواية الأزمات الاجتماعية لدى كل من "فيصل بوسكين" و"عمي السبتي"، حيث كان هدفهما الوصول إلى الجبال والحصول على الثأر من أوضاعهم والتنفيس عن أزماتهم الاجتماعية ليس من أجل تحقيق مشروع.

كما كانت أيضا عودة "فيصل بوسكين" من أجل البحث عن غنيمة الحرب وأمواله حيث كان عازم على استرجاع أمواله، إتاوة الجهاد التي تركها له رفيقه في الحرب التي أودعها مع شقيق صديقه في الجبال. ولمست هذه الرواية أيضا الطبيعة البشرية وذلك من خلال الحادثة التي أدت إلى قتل والده "فيصل بوسكين"، و"عمي السبتي" والد الجندي المقتول في نفس اليوم.

فرواية "حصاد الرمال" حدثتنا عن الإرهاب في العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر، كما اهتمت أيضا وعالجت الأزمات الاجتماعية التي تعتبر من أصعب المراحل التي مرت على الجزائر. فالبطل "فيصل بوسكين" لم يكن نزوله من الجبال وعودته إلى قريته وأهله لطلب العفو والاعتراف بأخطائه وإنما كان من أجل أن يسترجع الغنائم وأموال الحرب وخاصة بعد وفاة "عمي السبتى" انتقل الصراع بين "فيصل بوسكين" وشريكه في الأموال "مصطفى" الذي كان مشغولا بالتجارة فيستعمل احتياله التجاري وهو التهرب من التزامه مع "فيصل بوسكين" بأن يسلمه جزء من الأموال ويماطله في الجزء الثاني منها.

تتواصل أحداث الرواية بين الشريكين "مصطفى" و"فيصل بوسكين" حيث يقع بوسكين في قبضة الشرطة بعد أن قدم له شريكه مصطفى هدية وهي حافلة مسروقة، وتؤدي إلى تورطهما معا حتى وجدا أنفسهما في مركز الشرطة بسبب الاحتمالات التي استعملهما للاستلاء على أموال الناس.

تنتهي الرواية بدخول "فيصل بوسكين" إلى السجن بسبب الورطة التي وقع فيها أثناء اتفاقه مع شريكه مصطفى، وهكذا كان السجن مصيره الذي لم يكن يتوقعه يوما.

2- السيرة الذاتية للمؤلف "محمد ساري"

محمد ساري Mohamed Sari

أستاذ جامعي، كاتب روائي، ناقد ومترجم أدبي

سيرة علمية

من مواليد 01 / 02 / 1958 بشرشال، ولاية تيبازة. الجزائر.

شهادة البكالوريا آداب في دورة جوان 1976.

شهادة الليسانس أدب عربي في جوان 1980، بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

شهادة دبلوم الدراسات المعمقة (قسم اللغة الفرنسية والدراسات الفرانكوفونية) بجامعة السوربون الجديدة بباريس 3 (فرنسا) في جوان 1981.

شهادة الماجستير - تخصص نقد أدبي - سنة 1992 بجامعة الجزائر تحت عنوان (المنهج النقدي عند محمد مصايف).

* - أستاذ النقد الأدبي (سيمولوجيا، سوسولوجيا، تحليل الخطاب) ونظرية الأدب قسم اللغة

العربية. كلية الآداب واللغات. جامعة الجزائر 2 منذ 1999.

- * - أستاذ سابق بجامعة مولود معمري بتيزي وزو منذ 1982.
- * - رئيس لجنة الإبداع والترجمة في المركز الوطني للكتاب منذ تأسيسه في 2013 إلى غاية ديسمبر 2020.
- * - رئيس المجلس الوطني للفنون والآداب من جوان 2020 إلى غاية جويلية 2021 (نهاية العهدة).
- * - رئيس لجنة التحكيم لجائزة "محمد ديب" للرواية (2016 - 2020)، وعضو في لجنة التحكيم لجائزة آسيا جبار للرواية (الدورة الأولى 2015).
- * - شاركت في عشرات الملتقيات الأدبية في الجزائر وخارجها وآخرها الصالون الدولي للكتاب بهافانا (كوبا) فيفري 2019 حيث ترجمت روايتي (Pluies d'or / Prix de Escale littéraire 2016) إلى الإسبانية وصدرت سنة 2019. وكذا في دورتي المؤتمر العالمي للترجمة في الدوحة (قطر) 2018/2017 والذي ينظمه منتدى العلاقات العربية والدولية.
- مثلت الجزائر في المؤتمر الإفريقي الأول الذي انعقد في أكرا (غانا) في 2017.
- * - شاركت في لجان التقييم والقراءة والمسابقات التي تنظمها وزارة الثقافة والمؤسسات الثقافية الأخرى، وكذا كخبير للترجمة في مؤسسات عربية وعالمية.

- درّست لمدة سنتين (2010/2009) في المعهد العربي العالي للترجمة ومقره بالجزائر العاصمة، مادتي ممارسة الترجمة وتقييم الترجمة.

*- أطّرت ورشة للترجمة سنة 2016 في المعهد العالمي للترجمة الأدبية بأرل -فرنسا- (تخصص فرنسي/عربي - عربي/فرنسي).

- *J'ai encadré un atelier de traduction (Français-Arabe/ Arabe- Français) au CITL (Collège international de traducteurs littéraires Arles France)/ (Fabrique des traducteurs Session Avril 2016).

الكتب المنشورة

I - في النقد الأدبي:

- 1- البحث عن النقد الأبّي الجديد. دار الحداثة، بيروت لبنان 1984.
- 2- محنة الكتابة. منشورات البرزخ، الجزائر 2007.
- 3- في معرفة النص الروائي (دراسات نقدية بين النظري والتطبيقي) دار أسامة الجزائر (2009).
- 4- الأدب والمجتمع. دار الأمل، الجزائر. 2009.
- 5- وقفات في الفكر والأدب والنقد. دار التنوير. الجزائر. 2013.

6- في النقد الأدبي الحديث. مقامات للنشر والتوزيع. الجزائر 2013.

II - في الابداع الروائي:

(بالعربية)

1- السعير (رواية) لافوميك الجزائر 1986.

2- على جبال الظهرة (رواية) المؤسسة الوطنية للكتاب 1988. (وقد نالت هذه الرواية

الجائزة الثالثة في المسابقة الأدبية للرواية التي نظمتها وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى العشرين

للاستقلال سنة 1982، ونشرت ضمن نصوص المسابقة في عدد خاص بمجلة آمال سنة

(1983).

3- البطاقة السحرية (رواية) منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق سوريا 1997.

(وقد سبق نشرها على حلقات في جريدة الخبر في صائفة 93، (42 حلقة).

أعيد نشرها في منشورات الجاحظية. الجزائر، أكتوبر 2000.

4- الورم (رواية). منشورات الاختلاف الجزائر 2002. (294ص)

5- الغيث (رواية) منشورات البرزخ الجزائر 2007. (259ص). وأعيد نشرها في طبعة مزيدة

ومنقحة سنة 2019 بدار الشهاب الجزائر.

6 - القلاع المتآكلة (رواية) منشورات البرزخ. الجزائر. 2013. (237ص)

7- حكاية أسفار (قصص في الأسفار والحياة) منشورات Anep الجزائر 2016

(258ص)

8- حرب القبور (رواية) منشورات الجزائر تقرأ الجزائر 2018.

9 - نيران وادي عيزر - رواية سيرة - دار العين القاهرة مصر 2022

10- حصّاد الرمال -رواية- منشورات الحبر. الجزائر. 2022.

11- جسدي المُستباح - حب في عصفة الرعب- (رواية) تحت الطبع... تاريخ الصدور

خريف 2022.

En Français

7 - **Lelabyrinthe**(Roman) : ed:Marsa. Paris 2000. Edition de poche,
Alger, 2002.

8- **Le naufrage.** (Nouvelles). ed : Alpha Alger 2010.

9- **Pluies d'or.** (Roman) Ed. Chihab. Alger 2015. (Prix
« Escale littéraire d'Alger 2016).

10- « **Méprise fatale** » (Nouvelle) in : **Des nouvelles d'Algérie.**
Ed. Métallié–suites. Paris 2005. (pp. 279/290)

- 11- « Pluies d'or » (Extrait de roman) in : Les belles étrangères : 13 écrivains algériens. Ed. Barzakh/ L'aube. Alger/Paris. 2003. (Pp. 165/176)
- 12- « Le labyrinthe » (Extrait de roman) in : Textes choisis d'Algérie (1996-2001). Marsa éditions. Paris 2001 (pp. 234/239)
- 14- « Et la nuit s'est mêlée à la nuit et s'est faite silence » (Récit) in : Catalogue 24°3'55"5°3'23"E « Photographies, vidéo, volumes » Ammar Bouras. Pp. 33/39. Ed. Barzak Alger 2017.
- 13- Aizer : un enfant dans la guerre (récit) Ed : Barzakh/ Alger 2018.
- 14- La fille de la lune (nouvelle), in Medghacen Histoires secrètes Ouvr. Col. Pp. 187/216. Ed : Chihab Alger 2019 .

III- الكتب المترجمة (من الفرنسية إلى العربية):

- 1- أنور بن مالك: العاشقان المنفصلان (رواية). ترجمة محمد ساري. منشورات مرسى الجزائر 2002. الطبعة الثانية سيديا الجزائر 2014.

Anouar Benmalek : Les amants désunis. Ed. Calmann-lévy, 1998. Paris.

2- مليكة مقدّم: الممنوعة. (رواية). ترجمة محمد ساري. منشورات الاختلاف مارس 2003. الجزائر. الطبعة الثانية: العربية للعلوم، ناشرون. بيروت لبنان. 2007.

Malika Mokaddem : L'interdite. Grasset. 1993. Paris.

3- بوعلام صنصال: قسم البرابرة. (رواية) ترجمة محمد ساري. نشر مشترك (عدن باريس/ الاختلاف الجزائر/ الدار العربية للعلوم-ناشرون. بيروت) 2006.

Boualem Sansal : Le serment des barbares. Gallimard. 1999. Paris.

4- عيسى خلادي: بوتفليقة: الرجل ومنافسوه. ترجمة محمد ساري/بوجادي علاوي. منشورات مرسى الجزائر 2004.

Aissa Khelladi : Bouteflika, l'homme... et ses rivaux. Ed. Marsa. Alger. 2004.

5- عيسى خلادي: الديمقراطية على الطريقة الجزائرية. ترجمة محمد ساري. منشورات مرسى الجزائر 2004.

Aissa Khelladi : La démocratie à l'algérienne. Ed. Marsa. Alger. 2004.

6- سليم باشي: أقتلوهم جميعا. (رواية). ترجمة محمد ساري. البرزخ الجزائر 2007.

Salim Bachi : Tuez-les tous. Gallimard. 2006. Paris.

7- مايسة باي: أسمعون... صوت الأحرار؟ ترجمة محمد ساري. البرزخ الجزائر 2007.

Maissa Bey : Entendez-vous dans les montagnes... Ed.

Barzakh Alger, 2007.

8- حميد سكيّف: سيدي الرئيس. ترجمة محمد ساري. دار الحكمة الجزائر 2007.

Hamid Skif : Monsieur le président. Ed : Dar El Hikma. Alger.

2005.

9- ياسمينّة خضرا: سنونوات كابول. ترجمة محمد ساري. دار الفرابي/ بيروت سيديا

الجزائر 2007.

Yasmina Khadra : Les hirondelles de Kaboul. Ed. Julliard. Paris.

2004

10- ياسمينّة خضرا: أشباح الجحيم. ترجمة محمد ساري. الفرابي بيروت/ سيديا الجزائر

2007.

Yasmina Khadra : Les sirènes de Baghdad. Ed. Julliard. Paris

2005.

11- جمال سويدي: أمستان الصنهاجي. ترجمة محمد ساري. منشورات التل الجزائر. (2010).

DjamalSouidi :AmastanSanhadji.Ed : Casbah. Alger 2002.

12- ياسمينه خضرا: خرفان المولى. ترجمة محمد ساري الفرابي بيروت/ سيديا الجزائر (2009).

Yasmina Khadra : Les agneaux du seigneur. Ed. Julliard. Paris. 1998.

13- رشيد بوجدره: رسائل جزائرية. ترجمة محمد ساري. دار أسامة. الجزائر 2009.

Rachid Boudjedra : Lettres algériennes. Grasset. Paris 1994.

14- مالك حدّاد: سَاهديك غزاله. ترجمة محمد ساري. منشورات ميديا ببلوس قسنطينة الجزائر 2010.

Malek Haddad : Je t’offrirai une gazelle. Ed. Julliard. Paris 1959

15- أنطوان دي سانت إكسيبيري: أرض البشر. ترجمة محمد ساري. دار تلانتيكيت بجاية الجزائر 2010

Antoine de Saint-Exupéry : Terre des hommes. Ed. Talantikit.

Bejaïa 2004

16- أنطوان دي سانت إكسبيري: الأمير الصغير. ترجمة محمد ساري. دار تلانتيكيت
بجاية الجزائر 2010.

Antoine de Saint-Exupéry : Le petit prince. Et. Talantikit Bejaïa

2004

17- فضل الليل على النهار: ياسمينه خضرا. ترجمة محمد ساري. منشورات سيديا
الجزائر 2014.

Yasmina Khadra : Ce que le jour doit à la nuit. Ed. Julliard. Paris.

2008.

18: صوفي غيقالقولار: مَحَوْت المَعْلَمَة. (قصة للأطفال). ترجمة محمد ساري. منشورات
08 سيديا. 20.

Sophie GuikalKolar : J'ai effacé la maîtresse. Ed. Sédia. Alger.

2006.

19- محمد ديب: سطوح أرسول. ترجمة محمد ساري. منشورات الشهاب. الجزائر.
2012.

Mohamed Dib : Terrasses d'Orsol. Ed : Chihab. Alger. 2011.

20- محمد ديب: غفوة حواء. ترجمة محمد ساري. منشورات الشهاب. الجزائر 2012

Mohamed Dib : Le sommeil d'Eve. Ed : Chihab. Alger. 2011.

21- محمد ديب: ثلوج من رخام. ترجمة محمد ساري. منشورات الشهاب. الجزائر

2012.

Mohamed Dib : Neiges de marbre. Ed. Chihab. Alger. 2011.

22- العلوم الإنسانية والاجتماعية: انتقاء لعناوين فرنسية. ترجمة محمد ساري. المكتب

العالمي للنشر الفرنسي. باريس. فرنسا. 2011.

Sciences humaines et sociales : Une sélection de titres français

Ed : BIEF. Paris 2011.

23- زهرة ظريف: مذكرات مجاهدة من جيش التحرير الوطني. منشورات شهاب الجزائر

Zohra Driff : Mémoires d'une combattante de l'ALN .2014

Chihab2013

24- جورج إلياصرفاتي : عناصر لتحليل الخطاب. ترجمة وتقديم محمد ساري دارالتنوير

الجزائر 2014.

Georges-Elia Sarfati : Eléments d'analyse du discours Ed.

Armand Colin. Paris 2009.

Abdelhamid Benhadouga : L'aigle et le vautour. Casbah

éditions Alger 2015

Traduction vers le Français du conte pour enfant : النسر والعقاب لعبد الحميد

بن هدوقة)

25- عمار قرفي المدعو حميد: من المقاومة المسلحة إلى جبال الولاية الأولى - مسار

الفدائي الماجد - ترجمة محمد ساري - منشورات الشهاب الجزائر 2021

Guerfi Amar Dit Hamid : De la guérilla urbaine au maquis de la Wilaya

I ; Parcours d'un fidayi gentleman. Ed. Chihab Alger 2021.

26- محمد ديب: رقصة الملك ... La dance du roi المؤسسة الوطنية للفنون

المطبعة الجزائرية 2021 .

27- محمد ديب: معلّم الصيد - le maître de chasse المؤسسة الوطنية

للفنون المطبعة الجزائرية 2021.

28- محمد ديب: من يتذكّر البحر Qui se souvient de la mer المؤسسة

الوطنية للفنون المطبعة الجزائرية 2021

29- محمد ديب: الجري في الضفة المتوحّشة Cours sur la rive sauvage

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الجزائرية 2021

30- محمد ديب: الطلسم Le Talisman المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

الجزائر 2021.

إضافة إلى:

قصص قصيرة لكل من رشيد ميموني ولوكليزيو وروبير إسكاريبيت منشورة في الجرائد اليومية والمجلات وكذا عشرات المقالات الصحفية والدراسات الأدبية والنقدية في الجرائد والمجلات الجزائرية والعربية.

الفصل الثاني:

بنية الشخصيات في رواية حصاد الرمال

1-دراسة دلالة أسماء الشخصيات في الرواية

2-وظائف الشخصيات في الرواية

3-تصنيف الشخصيات في الرواية

4-أبعاد الشخصيات في الرواية

1-دراسة دلالة أسماء الشخصيات في الرواية

"يرى فيليب هامون أن توظيف الشخصية في الخطاب يعني أن ترد عن طريق دال متقطع بعينها في النص، بواسطة مجموعة متفرقة من العلامات والسمات التي يختارها المؤلف طبقاً لاتجاهه الخيالي".¹

ونفهم من خلال قول فيليب هامون أنه يقصد أن الراوي أثناء تقديم شخصياته يختار لكل واحدة منها مجموعة من الصفات التي تميزها عن الشخصيات، إذ يمنح مثلاً لكل شخصية اسم بطريقة اعتباطية لأنه يهدف من وراءه دلالة معنية.

إضافة إلى على هذا نقول إن في الرواية الأسماء لا تخلو من المعنى، فهي تعني دائماً شيئاً ما، كل اسم له دلالاته. "فالتسمية من الأشياء البديهية في سياق التشكيل الروائي لنماذج الشخصيات.... ويمكن للإسم أن يوحي بجزء من الصفات الشخصية النفسية والجسدية، كما أنه يحدد الشخصية ويعرفها بهويتها وطرز تكوينها أو نموذج صياغتها فثمة روابط منطقية تربط الشخصية بالاسم الدال عليها".² ومن خلال هذا نتطرق إلى معرفة دلالة الأسماء التي تتضمنها الرواية وتكتشف معانيها، ومن بين هذه الأسماء التي وظفها الراوي في روايته "حصاد الرمال" نذكر كل من:

¹-فيليب هامون، سيولوجيا الروائية، ص44.

²-محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ص172.

_فيصل بوسكين:

شخصية رئيسية ويعتبر بطل الرواية، حيث دارت معظم الأحداث حوله وهو شاب جزائري من منطقة عين الكرمة.

أطلق عليه هذا اللقب "الأفغاني" لكونه فترة تواجده في الجبال يتميز بلباسه الأفغاني.

_حميد نيوز:

يعتبر شخصية ثانوية، اسمه الحقيقي حميد عفيان من عين الكرمة، يراقب كل أخبار هذه القرية، فهو حريص على كل جديد.

أما كلمة نيوز فهي مصطلح أجنبي «News» ويقصد ب:

n : الشمال

e : الشرق

w : الغرب

s : الجنوب

ويقصد بهذه الكلمة كلها "نيوز" كل الأخبار الحصرية التي تحدث في العالم، لهذا يدعى حميد باسم "نيوز" ونلاحظ ذلك من خلال الرواية. «حميد نيوز» مثلما ينعته الجميع في غيابه، المشهور ب «حميدو» مولع الأخبار.¹

مُوح الرهج:

يعتبر كذلك شخصية ثانوية كان دوره شرطيا مساعد أول.

يدعى ب "الرهج" حيث تعني هذه الكلمة "الرهج" «بالدارجة الجزائرية تعني الأكل المسموم، وتطلق عادة على شخص يأكل أكلا حراما، كأن يكون مسروقا أو أخذ غصبا»،² أما هو فسمي بالرهج لأنه يأكل أكلا حراما يعني ذلك أكل حق الناس.

الرهج يعني أيضا أنه قاتل، وهو في تعامله مع السجناء ويتعامل معهم بعنف وقوة، يكاد يقتل كل من يقع بين يديه. ويظهر ذلك في الرواية: "مُوح الرهج" مساعد أول متغطرس وظالم.³

"كان هذا الشرطي السيء السمعة يأتي إلى دكان عبد القادر السبتى، يقضي معه بعض الوقت في دردشة عامة قبل أن يغادره ويديه قفة غاصة بما لذ وطاب من خضر وفواكه، لم يره أحد يضع يده في جيبه ليخرج ثمنها ويقدمها للخضار. ومعروف عن موح الرهج أنه لا

¹-الرواية، ص 9.

²-الرواية، ص 30.

³-الرواية، ص 64.

يدفع ثمن ما يشتريه، أو بالأحرى ما يسلبه جهازا نهارا من جميع التجار، ولا أحد منهم يجرؤ على مطالبته بالدفع".¹

ناصر بولعراج:

كذلك هذه الشخصية تعتبر ثانوية، فناصر هو صهر الشيخ السبتي. وكلمة بولعراج هي اللقب الذي يحمله. كما أيضا لكلمة أرج أن تدل على معنى آخر من غير لقبه. والأعرج في القاموس "هو من كانت إحدى رجله أطول من الأخرى، قال الله تعالى: "ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج".²

رابح سعدون:

المدعو "ريبوح السلوقي" «وكلمة السلوقي هو كلب صيد مشهور بنحافته وقوته في تتبع الطريدة»³ وأطلق على ريبوح اسم السلوقي لأنه قوي ونشط في خدمته ككلب الصيد في الشطارة والقوة والدليل على ذلك في الرواية "يا ريبوح خويا...الله يخليك لمويمتك الغالية... نعرفك شاطر وتخرجها من عين إبليس".⁴

¹-الرواية، ص64-65.

²-علي بن هادية، القاموس للطلاب، ط7، دار النشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص72.

³-الرواية، ص100.

⁴-الرواية، ص205.

عبد الجليل:

"الجليل" اسم من أسماء الله الحسنى، أما كلمة "عبد" تعني العبادة. "وهناك حديث متداول ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في قوله: «خير الأسماء ما حمد وعبد». وتجاوبا مع هذا الحديث الشريف كثر في أسماء المسلمين بدؤها بكلمة "عبد" مضافة إلى اسم من أسماء الله الحسنى.¹

ويتجلى اسمه في الرواية: "مما سمح لعبد الجليل، وهو أصغر الإخوة من الذكور، بمواصلة دراسته إلى غاية نيل البكالوريا والالتحاق بجامعة البليدة".² " وهو على وشك إنهاء دراسته في تخصص الهندسة الإلكترونية".³ إذن عبد الجليل شاب مثقف، تحصل على شهادة البكالوريا والتحق بجامعة البليدة في تخصص الهندسة الإلكترونية.

رزيقة:

شخصية ثانوية طالبة جامعية، أما بخصوص اسمها فهو مأخوذة من كلمة الرزق، والرزق شيء جميل ينتفع به الإنسان، وهي رزقها الله بالعلم. وقدمها لها كموهبة تنتفع بها.

¹- أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى، دراسة البنية والدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1997، ص 156.

²- الرواية، ص 22.

³- الرواية، ص 23.

_خليدة:

تعتبر كذلك شخصية ثانوية، وهي امرأة مأكثة بالبيت واسمها "خليدة" مأخوذة من الخلود الذي يعني الفناء والبقاء.

_أحمد بوسكين:

شخصية ثانوية، وهو والد البطل المدعو فيصل بوسكين إنسان متواضع يتميز بالمعاملة الحسنة وحسن أخلاقه وكرمه، لا يهتم لشؤون الناس، ما يهمله عائلته وعمله فقط، وكلمة بوسكين هي اللقب الذي يحمله.

2-وظائف الشخصيات في الرواية

ربط "فلاديمير بروب" مفهوم الشخصية بالوظيفة الصرفية (الفعلية) لها في مسار أحداث الرواية، فقد حدد "بروب" الوظيفة على أنها فعل شخصية من وجهة دلالاته في سيرورة الحكمة. فالوظيفة بحد ذاتها تعني الحدث الذي تقوم به الشخصية في الحكاية. ويمكن أن نقول إنها هي العناصر الثابتة والدائمة في الحكاية. يعود الفضل الكلام عن الوظائف إلى الشكلاوي الروسي "فلاديمير بروب" وذلك من خلال اعتماده على مورفولوجيا الحكاية، فهو ينطلق أساساً من ضرورة دراسة الحكاية اعتماداً على بنائها الداخلي أي على دلائلها الخاصة، وليس اعتماداً على التصنيف التاريخي.¹

¹-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد السردي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3بيروت، 2000، ص23

"أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به شخصيات أما من فعل هذا

الشيء أو ذاك وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير".¹

"الوظيفة عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالاته جريان داخل الحكمة".²

ولقد كان "بروب" ينبه أن الوظائف تتكرر بطريقة مذهلة فإنه يدعو إلى مراعات دلالة كل

وظيفة منها ودورها في السياق الحكائي العام.

وقد عرف "بروب" الوظيفة بعدة تعريفات مختلفة وقد قام بدراسة مجموعة من الحكايات

العجبية والروسية توصل إليه من خلال دراسة هذه الحكاية، أن العناصر الثابتة فيها هي

الوظائف التي تقوم بها الشخصيات لذلك تعتبر الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية

كما أشار كذلك أن عدد وظائف الحكاية دائما يكون محدودا، وأن تتبع الوظائف متطابق

في جميع الحكايات المدروسة.³

حدد "بروب" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكاية العجبية في واحدة وثلاثين

وظيفة وأنه وضع لكل وظيفة مصطلحا خاصا بها. وجعل لكل وظيفة أشكال مختلفة قريبة

منها أو متفرعة عنهامثلا إذا كانت الوظيفة الأولى وظيفة الابتعاد، يرمز لها بحرف B.

وتنوعاتها المختلفة يرمز لها: B¹ B² B³.....⁴

¹-حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص24.

²-حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص24.

³-حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص24.

⁴-حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص25.

تعتبر أهمية البحث في الوظائف عند "رولاند بارت" ولكن عن الوظائف باعتبارها وظائف وحدات تكون كل أشكال الحكى فهولا يحصر الوظيفة في الجملة، فقد تقوم كلمة واحدة في نظره بدور الوظيفة في الحكى.¹ وقد ألح "بارت" أيضا على علاقة كل وظيفة مع مجموع العمل وهو أمر أشار إليه "بروب"، فكل وظيفة تأخذ مكانها ضمن مجموع العلاقات وموقعها في الحكى هو الذي يحدد دورها فيه.

ويميز "بارت" بين نوعين من الوحدات الوظيفية:

أ-الوحدات التوزيعية:

وهي وحدات تتطابق مع وظائف التي تحدث عنها "بروب"، إذ أنها تتطلب بالضرورة علاقات بينها البعض، فمثلا ذكر المسدس في موضع ما، فإن الوظيفة المنتظمة هي استخدام فيما يلي من الحكى، وهذه هي الوحدات التي يحتفظ لها باسم الوظائف.

ب-الوحدات الإدماجية:

هي عبارة عن وظائف غير أنها تختلف عن السابقة، فهي لا تتطلب بالضرورة علاقات فيما بينها، فكل وظيفة تقوم بدور العلامة. إذ أنها لا تحيل على فعل لاحق ومكمل، ولكن يحيل فقط على مفهوم ضروري بالنسبة للقصة المحكية، فكل ما يتعلق بوصف الشخصيات

¹-حميد الحمداني، بنية النص السردى، ص25.

والأخبار المتعلقة بهوياتها أو وصف الإطار العام الذي تجري فيه الأحداث، كلها تتم بواسطة الوحدات الإدماجية.¹

بعدما أنهينا من تقديم التعريف للوظيفة الشخصية كما عرفها "بروب" و"بارت" نتطرق إلى عرض الوظائف التي تناولتها رواية "حصاد الرمال" مع التمثيل بداية من:

1-وظيفة العودة:

"وتتم العودة عموماً بالطريقة نفسها التي يتم بها الوصول. ولكنه من غير الضروري عزل وظيفة خاصة تعقب العودة. فالعودة تعني مسبقاً السيطرة على المكان. ولكن الأمر ليس كذلك على الدوام في مرحلة الرحيل".² ونلاحظ ذلك في الرواية من خلال اصطدام "فيصل" مع "الشيخ السبتي" الذي أراد الانتقام لابنه "سليم" المقتول من طرف الجماعة المسلحة "شوفو يا ناس...شوفو القاتل! قاتل ابني...ها هو قاتل ابني سليم...يا ناس! أتتذكرون؟ ها هو دليل الجريمة... ها هو قميص ابني المغدور ولا تزال دمائه لم تجف بعد...شوفو القاتل ياناس...ها هو القاتل حيا وابني تحت التراب".³

2-وظيفة الوصول:

"يصل البطل متنكراً إلى داره أو إلى بلد آخر.

ونستطيع هنا أن نميز بين احتمالين:

¹-حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 29.

²-مورفولوجيا القصة وتحولات القصص العجيب لفلاديمير بروب الدراسات والنشر والتوزيع دمشق، ط1، 1996، ص72.

³-الرواية، ص127.

فإما يعود البطل إلى داره، فيتوقف عند أحد الحرفين، سواء كان صانعا أو خياطا أو حذاء. ويعمل عنده كصانع. ونقدم مثال عن ذلك في الرواية إقامة " فيصل بوسكين" شراكة مع شريكه مصطفى الذي قصده ليسترجع له أموال الغنيمة "ها هي حافلتك يا شريكي العزيز! أبحث لك عن سائق واتكل على الله...."¹ "حقك محفوظ يا سي فيصل ... لم الاستعجال؟ انت تلفظت بكلمة زينة: نستطيع، انت وانا، أن نقيم شراكة تجارية مربحة ... أنا تعلمت البيع والشراء واتقنت خيوطها".²

نفهم من خلال هذا أن فيصل بوسكين بمجرد عودته أوجد لنفسه عملا من خلال لقائه بشريكه مصطفى.

3-وظيفة الابتعاد:

"تمثل وفاة الوالدين شكلا معززا من أشكال الابتعاد".³

ويظهر ذلك من خلال الرواية عندما فقد فيصل بوسكين والدته " لم يجد ما يرد به على الممرضة إلا الوقوف وبخشوع قرب جثة أمه الهالكة والترحم على روحها الطاهرة بقراءة الفاتحة والدعاء لها طويلا"⁴ كما تتمثل كذلك وظيفة الابتعاد في ابتعاد أحد الأفراد " وفي بعض الأحيان يكون أفراد الجيل الشاب هم الذين يبتعدون"⁵ ونقدم مثال عن ذلك في روايتنا

¹-الرواية، ص171.

²-الرواية، ص58.

³-مورفولوجيا القصة، وتحولات القصص العجيب لفلاديمير بروب، ص43.

⁴-الرواية، ص168.

⁵-مورفولوجيا القصة، وتحولات القصص العجيب لفلاديمير بروب، ص43.

" فريد يشتغل بمخبزة في العاصمة ويزورنا مرة أو مرتين في الشهر...¹ يتضح لنا أن هذه الشخصية ابتعدت عن أهلها دون ارجاعه الثأر من فيصل".².... الشيخ السبتي- هو أيضا وافته المنية في أواخر الليل بسكتة قلبية صاعقة".²

4-وظيفة الخداع:

" يحاول المعتدي أن يخدع ضحيته ليستحوذ عليها أو على ممتلكاتها".³ ونضرب مثال من روايتنا عن الخداع " شتم وتوعد شريكه مصطفى الذي قدم له سلعة مغشوشة ".⁴ نفهم أن مصطفى احتال على فيصل بتسليمه حافلة يشتغل ويققات بها إلا أن تلك الحالة مسروقة.
" الحافلة مسروقة يا صديقي العزيز".⁵

5-وظيفة الاستطلاع (الاستخبار):

" هو السعي للحصول على المعلومات أو ما يسمى بالاستخبار يكون المستطلع هنا شريرا، ويكون الاستطلاع معكوسا حينما تستجوب الضحية الشرير وقد يكون الاستطلاع على أيدي شخصيات أخرى ".⁶ ونقدم مثال عن ذلك في الرواية: "ما حكاية هذه الحافلة يا السي.... مصطفى؟"⁷

¹-الرواية، ص84.

²-الرواية، ص168-169.

³-مورفولوجيا القصة، وتحولات القصص العجيب، لفلاديمير بروب، ص46.

⁴-الرواية، ص213.

⁵-الرواية، ص236.

⁶-التحليل الوظيفي للشخصية الروائية قلب الليل، وفق منهج فلاديمير بروب، ص1113.

⁷-الرواية، ص264.

كذلك مثال آخر عن الاستخبار " لماذا اخترتما الليل لنقل متاعكما؟ ألم يكفكما النهار؟"¹ وكل هذه الأسئلة طرحتها الشرطة على بعض الشخصيات من أجل الوصول إلى معرفة الحقيقة.

6-وظيفة الاستسلام

"تستسلم الضحية للخديعة فتساعد بذلك عدوها رغما منها".²

" ونستطيع أن نلاحظ أنه في حين يتم تجاوز المحظورات دائماً فإن العروض الخادعة خلافاً، لذلك تكون دوماً مقبولة ومعمولاً بها"³ ونقدم مثال عن هذا في الرواية استسلام فيصل بوسكين وآخرون من جماعته "حتى وجد فيصل وزملائها أنفسهم يحطون السلاح بين يدي ضابط، ويوقعون بأسمائهم أسفل أوراق لم يجهدوا أنفسهم حتى قراءتها".⁴ فوجدنا أنفسنا مدحورين، مستسلمين " وراح يستعجل تاريخ الاستسلام ويتقذى أي مواجهة مسلحة خوفاً من أن تصيبه رصاصة غادرة".⁵

¹-الرواية، ص 255.

²-مورفولوجيا القصة، وتحولات القصص العجيب لفلاديمير بروب، ص 47.

³-المرجع نفسه، ص 47.

⁴-الرواية، ص 40.

⁵-الرواية، ص 40.

7-وظيفة الإساءة:

"يقوم المعتدي بإيذاء أحد أفراد العائلة أو إلحاق الضرر به" وتعتبر هذه الوظيفة غاية في الأهمية لأنها هي التي تمنح القصة حركتها" ونقدم مثال عن ذلك في الرواية¹ "جماعة من الرجال الملتئمين أوقفوا سيارة الطاكسيوأنزلوا ابن السبتي وسرحوا سائقها. وفي الغد عثر عليه مقتولا".² وهذا المثال من أشكال الإساءة " من أشكال الإساءة هي أن يتسبب المعتدي من أضرار جسدية، وإما أن يطالب بالضحية أو يبتزها، إما أن يطرد شخص، أو يعطي أمر بالقتل".³ مثال: "جثة صديقه عبد الجليل وهي مقطعة ملوثة بالتراب والدماء، ملقاة وسط الأنقاض والأجساد الأخرى"⁴. ومثال آخر: " فأخرجوا الراكب بالقوة وجروه بالقوة إلى البستان القريب. صرخ فيه أحدهم أن يكمل طريقه، مهددا إياه بالقتل إن هو بلغ الشرطة بما وقع ".⁵

¹-مورفولوجيا القصة، وتحولات القصص العجيب لفلاذيمير بروب، ص 47.

²-الرواية، ص 13.

³-مورفولوجيا القصة، ص 48-49.

⁴-الرواية، ص 37.

⁵-الرواية، ص 51.

8-وظيفة مطالبات كاذبة:

"يدعى بطل مزور ادعاءات لا أساس لها من الصحة، وهذه المزاعم الباطلة يقوم المزيف بإظهارها"¹ونقدم مثال عن ذلك في الرواية " ألا تخجل أيها اللص؟ تكذب وتزور الحقائق وأنت تدعي الورع وتتستر خلق واجهة شخص متدين قد تأتمنه على أموالنا وعوائلنا؟ لماذا لا تقول الحقيقة؟" ويظهر كذلك الكذب من خلال إنكار مصطفى أن الحافلة له " أسمع بحكاية الحافلة لأول مرة، أنا لم أملك حافلة في حياتي ولم أعطه شيئاً سيدي الكوميسار. اسأل ابني وسائقي يعرفان كل كبيرة وصغيرة عني وعن تجارتي لماذا أكذب؟"²

9-وظيفة تجلي (البطل في شكل جديد):

"يكتسب البطل مظهراً جديداً".

"إما ان يبني قصراً ويستقر فيه، وإما أن يرتدي البطل ملابس جديدة "³ونلاحظ ذلك في الرواية من خلال رؤية رزيقة لأخيها فيصل الذي أصبح بمظهر جديد، وهي اليوم ترى أمامها وجهاً بلا لحية تقريباً لشاب يرتدي ملابس عادية.

¹-محمد على آل شابع، رسالة الماجستير أدب ونقد، التحليل الوظيفي للشخصية في الرواية وفق منهج فلاديمير بروب، ص1120.

²-الرواية، ص264.

³-مورفولوجيا القصة، وتحولات القصص العجيب لفلاديمير بروب، ص80.

10- وظيفة علامة (يحمل البطل علامة):

"يوشم البطل بعلامة "

- فإما أن تكون السمة مطبوعة على جسده.

- وإما ان يتلقى البطل خاتما أو منديلا.

- وهناك أشكال أخرى تأخذها السمة¹ وأمثلة عن ذلك الرواية كالصفات التي يحملها

البطل فيصل بوسكينوبها يتمكن الكثير من معرفته " ملابسه البالية ولحيته التي لم

يحلقتها منذ أسبوع هي التي ضللتني".²

ونقدم مثال عن ذلك من الرواية عندما استخبرت الشرطة الشريكان مصطفى و فيصل ولماذا

يحرق؟ ما هو الخلاف بينكما حتى ترحل فجأة وتتركه يتربح عودتك ليلا لينتقم منك؟ أليس

هذا ما فعل؟ - هذا ما فعلت سيدي.... انتقمت لنفسي لأنه سرقني واحتال علي....".³

11- وظيفة العقاب (معاقة البطل):

" فإما أن يقتل برصاص بندقية إما أن يطرد، أو يسحب بذنب حصان، أو ينتحر الخ.

وقد يتم الصفح عن شهامة في بعض الأجبان ولا يعاقب-بشكل عام -إلا البطل المزيف

ومعتدي النسق الثاني. فأما المعتدي الأول، فإنه لا يعاقب حيث لا تحتوي الحكاية على

¹-مورفولوجيا القصة، القصة لفلاذيمير بروب، ص69.

²-الرواية، ص97.

³-الرواية، ص257.

معركة أو مطاردة. وفي الحالة المعاكسة، فإنه يقتل في المعركة أو يهلك أثناء المطاردة".¹
ونقدم مثال عن ذلك في الرواية عند إلقاء القبض على فيصل ودخوله السجن " وجد فيصل
بوسكين نفسه أسيرا مغلولاً داخل قفص الفرعون الزنزاني".²

3- تصنيف الشخصيات:

"تصنف الشخصيات على عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناء الشخصية
ووظيفتها داخل السرد".³ فالشخصية في الرواية متعددة ومتنوعة فهي تعمل على تحريك
الأحداث وتطورها داخل النص.

تضمنت رواية "حصاد الرمال لمحمد ساري" أمثلة للعديد من الشخصيات التي تتراوح بين
الرئيسية إلى الثانوية وهذا ما سنحاول دراسته فيما يلي:

1- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطف فيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه
من أفكار أو أحاسيس. وتتمتع الشخصية ببنائها باستقلالية الرأي، وحرية في الحركة داخل
مجال النص القصصي وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية،

¹-مورفولوجيا القصة، وتحولات القاص العجيب لفلاذيمير بروب، ص 80.

²-الرواية، ص 245.

³-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 215.

وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه.

"وأبرز وظيفة تقول بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء وطريقتها مخوف بالمخاطر".¹

نفهم من خلال هذا القول إن البطل في الرواية هو تلك الشخصية التي يختارها الراوي ليجسد عليه الأحداث التي تدور معظمها حوله، فالبطل هو الذي يحرك أحداث الرواية أكثر من الشخصيات الأخرى، وهذا ما يجعل هذه الشخصية قوية وفعالة تتحرك وتنمو حسب إرادتها وقدرتها، ويمكن لها أن انهزما، كما يمكن لها أن تحقق نجاحا وذلك يكون بمرورها بعدة صعوبات. يطلق عليه اسم الشخصية الرئيسية أو المركزية لكونها "شخصية مركزية تلعب دور البطولة"² وهذا يعني أن الشخصية الرئيسية هي دائما الشخص الذي ينشط الأحداث.

- فيصل بوسكين:

المدعو "بالأفغاني" هو شخصية رئيسية في هذه الرواية، فهو شاب في الثلاثين من العمر ابن قرية عين الكرمة لكن عاش جل حياته إرهابيا في الجبال يرعب قوات العسكر ويعمل مع الجماعة المسلحة "فيصل!... الأفغاني! ... الحلوف... القتال".³

¹- أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1985، ص 32.

²- أيمن بكر، السرد فيم مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتابة، مصر، 1992، ص 79.

³- محمد ساري، حصاد الرمال، منشورات الحبر، ط1، الجزائر، 2022، ص 11.

وكان هذا الشاب الإرهابي يتميز بسوء الأخلاق والحقد والكراهية خاصة اتجاه فئة من الفلاحين الذين يتظاهرون بمساعدتهم للجيش «أولئك الفلاحين الذين يتظاهرون بمساندتهم

ويستقبلونهم في بيوتهم، ثم يسرعون إلى أول مقر للدرك للوشاية بهم».¹

"فمن تلك اللحظة المفزعة تنامي في قلب فيصل حقد دفين اتجاه هؤلاء الفلاحين، ولم يعد

يعطف على حالهم كعهده سابقا بل امتلأت نفسه بالضغائن".²

مرت على فيصل أيام صعبة حياة مليئة بالحزن وذاق مرارتها وأحس بألمها وقساوتها عليه

«أسئلة ما فتئت تلح على ذهن فيصل وتغمره حزنا ويأسا خلال شهور التيه والجوع».³

بعد كل هذه الظروف التي مرت على الأفغاني إلا أنه تمكن في الاستفادة من القانون الذي

أصدرته الدولة في حق هؤلاء الذين صعدوا إلى الجبال وحملوا السلاح "حدثهم شيخ عن

قانون الرحمة الذي سنته الدولة لتسهيل استلام حاملي السلاح من الجماعات الإسلامية دون

أدنى عقوبة".⁴

تعب فيصل من تلك السنوات التي عانتها، فوجد أن تلك الأيام التي مرت عليه وهو في

الجبال دون جدوى، وهذا ما جعله يقرر الاستسلام " حتى وجد فيصل وزملاؤه أنفسهم

يحطون السلاح بين يدي ضابط، ويوقعون بأسمائهم أسفل أوراق".⁵

¹-الرواية، ص 38.

²-الرواية، ص 38.

³-الرواية، ص 40.

⁴-الرواية، ص 38.

⁵-الرواية، ص 40.

بعد استفادة فيصل من قانون الرحمة واستسلامه قرر أن يعود إلى قريته وأهله بعد غياب طويل، وكانت لعودته هذه صدمة كبيرة على سكان قريته خاصة الذين يعرفونه "فمن اللحظة التي لسع فيها خبر عودة فيصل الأفغاني سماع ناصر بولعراج إلا وهو مشوش الذهن".¹ وكان السبب في ذلك رؤيتهم له أنه قتال خاصة بعد مشاركته في جريمة قتل سليم ابن السبتي الذي كان في طريقه عائد من الخدمة الوطنية إلى عائلته التي كانت تنتظره أياما طويلة، لكن القدر فعل ما شاء لم يتمكن من الوصول سالما إذ قتل من طرف هذه الجماعة الإرهابية المسلحة التي ينتمي إليها الأفغاني "لم يبق من شك في نفس فيصل أن الشاب عسكري يريد إخفاء هويته، فبادر مباشرة إلى الاستجداد ببقية أفراد الجماعة للقبض على الفريسة الثمينة".²

وهكذا تم القضاء عليه بطريقة بشعة بدون رحمة ولا شفقة. "تداول من الأخبار آنذاك أن جماعة من الرجال المسلحين الملتئمين أوقفوا سيارة الطاكسي وأنزلوا ابن السبتي وسرحوا سائقها وفي الغد عثر مقتولا".³

رغم كل ما مر على الأفغاني من صعاب ومرارة إلا أنه لم يتعلم من أخطائه فبمجرد عودته إلى عائلته التي تنتظره أعواما لم يكن من الذين يغتتمون الفرصة ليعوض لعائلته الأيام التي عاشها بعيدا عنهم إذ ذهب للبحث عن أخ صديقه عبد الجليل رحمه الله من أجل استرجاع

¹- الرواية، ص 43.

²- الرواية، ص 147.

³- الرواية، ص 13.

أمواله إتاوة الجهاد التي تركها عنده في الحرب. " جنناك أنا وأخوك المرحوم عبد الجليل وسلمناك الأمانة.... وأنا اليوم أصارحك.... جئت أسترد حقي".¹

لكن في الأخير لم يتمكن الأفغاني من استرجاع الأموال كاملة، وأدى به الطمع ووقعه شريكه الذي هو أخ صديقه عبد الجليل في ورطة حين أهده هدية خدع بها" توعده شريكه مصطفى الذي قدم له سلعة مغشوشة، بل هي قنبلة موقوتة انفجرت في غفلة منه ولطخته بقذارة ماضية".²

"إذ أدت بفيصل إلى السجن" وجد فيصل بسكين نفسه أسيرا مغلولاً".³

عبد الجليل:

تحصل على شهادة البكالوريا والتحق بجامعة البليدة ليواصل تعليمه الجامعي هناك في تخصص الهندسة الإلكترونية، وكانت فرحته لا توصف لدخوله الجامعة. " يتجول مزهوا، كالفرخ الذي تمتن جناحاه ومكانه من التحليق في الهواء الرحب، بين قاعات ومدرجات الدرس".⁴

لم يستمع عبد الجليل أكثر بتلك الأجواء حتى اجتاحت عليه فئة من الطلاب حاولت ارجاعه إلى ماضيه وذلك من خلال إغوائه ومحاولة إقناعه بذلك، ولا يعرف كيف وجد نفسه ضمنهم " أغواه خطاب أولئك الفتيان الذين يرفلون في جلابيهم البيضاء، محصنين

¹-الرواية، ص 57.

²-الرواية، ص 213.

³-الرواية، ص 245.

⁴-الرواية، ص 22.

أنفسهم في شرعية تمثيل تاريخ يعود إلى قرون خلت، مجدوه وقدسوه وحولوه إلى جنة عدن، وأخذوا على عاتقهم إحياء كما كان، بل وأحسن".¹

هكذا وجد عبد الجليل نفسه عضوا منهم يشاركونهم أفعالهم "فوجد الفتى الغر نفسه تلقائياً، باندفاع عاطفي منقطع النظير، دون حسابات من أي نوع ينخرط في صفوفها ويشارك في

المظاهرات والإضرابات المتواترة، يوزع المناشير والدفاتر والجرائد الحزبية الدعائية".²

حاولوا بكل الطرف حتى تمكنوا من الوصول إلى مرغوبهم وذلك بإقناعه في العمل معهم ويصبح أحد القادة المشهورين "فقربوه إليهم وبعجوا خصالهواشكروه في جلساتهم السرية حتى صار واحداً من القياديين المعروفين".³

عبد الجليل صديق الأفغاني ينتميان إلى نفس الجماعة الإرهابية المسلحة، وكان كذلك صاحبه في جمع أموال الجهاد، "هكذا وجد عبد الجليل نفسه ضمن جماعة فيصل بوسكين المدعو الأفغاني".⁴

حيث تمكنا من الوصول إلى ما يريدانه وهو الحصول على أكبر عدد من الأموال، "عبد

الجليل هو صاحب فتوى فرض إتاة الجهاد على الناس".⁵

لسوء الحظ عبد الجليل لم تمنحه الحياة العيش أكثر، ويواصل في تلك الخدمة بل قتل.

¹-الرواية، ص 22.

²-الرواية، ص 22.

³-الرواية، ص 23.

⁴-الرواية، ص 23.

⁵-الرواية، ص 35.

الجمال أيام الجهاد. ويعد مجاهداً "أخي الشهيد عبد الجليل العزيز عليك".¹

كذلك يظهر ذلك من خلال حديث الأفغاني مع مصطفى أخ عبد الجليل "اسمي الحقيقي

بوسكين من عين الكرمة... وكان أخوك رحمه الله من جماعتنا أيام الجهاد".²

-طيراوي سليم:

هو ابن التاجر عبد القادر السبتي، وهو الفتى العشريني الذي راح ضحية أثناء عودته من

الخدمة الوطنية من طرف الجماعة المسلحة أثناء إيقافهم لسيارة الطاكسي وأنزلوه منها

وقتلوه. "جماعة من الرجال المسلحين الملتزمين أوقفوا سيارة الطاكسي وأنزلوا ابن السبتي

وسرحوا سائقها، وفي الغد عثر مقتولا".³

سليم هو أخ لزوجة ناصر الأعرج، كان يؤدي واجبه في الصحراء الناحية الرابعة في حدود

ليبيا "القتيل أخو زوجتي".⁴

مصطفى:

هو أخ عبد الجليل رحمة الله، وهو الشخص الذي تركا عنده الصديقان الأفغاني وعبد الجليل

الأموال التي جمعها في الحرب أثناء أيام الجهاد "أنا هو مصطفى... أهلاً وسهلاً بك ما

¹-الرواية، ص 59.

²-الرواية، ص 55.

³-الرواية، ص 13.

⁴-الرواية، ص 12.

دمت صديق أخي عبد الجليل الله،¹ "أخوك رحمه الله من جماعتنا أيام الجهاد... أظنك تتذكرني زرتك مع أخيك ليلا حينما سلمناك أكياس ال...."².

أصبح مصطفى شريك للأفغاني، شريكه الذي خدعه في الأخير وورطه في ورطة لا يمكن أن يخرج منها. "شتم ولعن وتوعد شريكه مصطفى الذي قدم له سلعة مغشوشة".³

عبد القادر السبتي:

هو والد العسكري المقتول من طرف الجماعة الإرهابية المسلحة المدعو "سليم" والشيخ السبتي أمضى حياته عاملا في التجارة، كان تاجرا ظالما لا يحسن معاملة الناس ولا يحس بوضعهم وحالتهم.

"تنامي لديه طبع قاس لا يبالي بهموم الغير ولا يرأف بضعفهم وهشاشة أحوالهم. يعامل خصومه بالأخص الضعفاء منهم، بعجرفة وعدوانية زائدة، غير مبررة في كثير من الأحيان، ما أفقده محبة الناس واحترامهم"⁴ مرت أيام وأصبح السبتي بدون عمل حتى وجد نفسه بطالا بسبب احتراق السوق التي كان يتجر فيها "حدث ذات صيف أن شب حريق مهول في السوق".⁵

¹-الرواية، ص 55.

²-الرواية، ص 55.

³-الرواية، ص 213.

⁴-الرواية، ص 64.

⁵-الرواية، ص 66.

وهذا ما أدى الى انهيار حالة السبتى يوم بعد يوم بسبب تفكيره عن كيفية الحصول على

رزقه "وهنا بدأت مشاكل عبد القادر السبتى الأخرى، فانهار نفسياً".¹

هكذا عاش السبتى حياته إضافة إلى سماعه بعودة قاتل ابنه بوسكين فكان دائماً ينتظر

الفرصة التي ينال فيها المجرم عقابه "ولكن لا.... لا أسمح أبدا بهذه المهزلة.... فكيف ينجو

قاتل ابني من العقاب"،² لا يزال السبتى متمسكا بأقواله وكلامه فقط على المجرم بوسكين

خاصة عند رؤيته في المسجد "يا الذباح.... يا القاتل.... يا المجرم".³ مع مرور الأيام وبعد

معرفته بالقانون الذي استفاد منه بوسكين "لهذا سنت الدولة هذا القانون الجديد، قانون

الرحمة، قانون المصالحة".⁴

فقد السبتى أمله ووجد نفسه غير قادر على الانتقام لأن محبته لم تسمح بذلك لم يعد كما

كان عليه سابقا، وعاش بقية حياته على تلك الحالة حتى أخذ الله أمانته وانتقل السبتى إلى

رحمة الله "الشيخ السبتى هو أيضا وافته المبنية في أواخر الليل بسكتة قلبية صاعقة".⁵

2- الشخصيات الثانوية:

يمثل مفهوم الشخصية الثانوية، الشخصية التي تساعد الشخصية الرئيسية في الرواية أي

تكون مساعدة لها "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار

الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر

¹-الرواية، ص 69.

²-الرواية، ص 73.

³-الرواية، ص 127.

⁴-الرواية، ص 141-142.

⁵-الرواية، ص 168-169.

في المشهد بين حين وآخر. "وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له".¹ بينما يمكن لهذه الشخصية الثانوية أن تكون عدوة للرئيسية وتحدث مشاكل في تلك الرواية وهذا ما نتطرق إليه من خلال هذه الرواية.

-موح الرهج:

شخصية ثانوية كان موظفا في الشرطة وهذا ما يظهر من خلال الرواية "خاصة ذلك المسمى "موح الرهج" مساعد أول متغطرس وظالم، معتد بجسده الضخم وكرشه ككرش بقرة وبذلته الزرقاء التي لم تغادر جسده أبدا، ولم يره أحد من الناس بملابس مدنية".² يتميز موح الرهج بسوء الأخلاق وسوء المعاملة اتجاه الناس لا يحسن إليهم المعاملة، "كان الشرطي السيء السمعة يأتي إلى دكان عبد القادر السبتي، يقضي معه بعض الوقت في دردشة عامة قبل أن يغادره ويديه قفة خاصة بما لذ وطاب من خضر وفواكه، لم يره أحد يضع يده في جيبه ليخرج ثمنها ويقدمها للخضار، ومعروف عن موح الرهج أنه لا يدفع ثمن ما يشتريه، أو بالأحرى ما يسلبه جهارا نهارا من جميع التجار، ولا أحد منهم يجروء على مطالبته بالدفع، برغم اللعنات الساخنة-يأكل موح الرهج، ربي يحرقه".³

موح الرهج صديق للشيخ عبد القادر السبتي يتضح ذلك في الرواية "استعان السبتي بصديقة موح الرهج الذي سارع بدوره إلى إيقاف فيصل الذي لن ينسى أبدا تلك الشتيمة المهينة".⁴

¹-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربي للعلوم، بيروت، ص39.

²-الرواية، ص 64.

³-الرواية، ص 64-65.

⁴-الرواية، ص 65.

رابح سعدون:

يعمل في عين الكرمة كشرطي وهو صديق لحميد عفيان المدعو حميد نيوز "مفتش شرطة

عين الكرمة صاحبي وهو الذي سيخرجنا هذه الورطة".¹

يستعين به حميد نيوز في حل مشاكله "هز حميد كتفيه تعبيراً عن عجزه هو أيضاً وقال:"

لنذهب إلى صديقها ريبوح... هو الذي سيرشدنا إلى ما يجب فعله...".² كما ساعد كذلك

الشيخ السبتى رابح إلى تهدئه هيجان الشاكي".

أهلاً وسهلاً بك يا الشيخ السبتى... اجلس... استرح... الشرطة دائماً مع المظلومين، ولا يقبل

أي مجرم من قبضة العدالة...".³

حميد نيوز:

المعروف باسم حميدو، من عين الكرمة، يراقب كل أخبار هذه القرية فهو حريص على كل

جديد "حميد نيوز" مثلها ينعته الجميع في غيابه، المشهور "بحميدو" مولع بنقل الأخبار،

خاصة تلك الغربية الفاضحة".⁴ حميدو انسان طيب لا يلحق الضرر بأحد يعيش فقط لنفسه

"يا حميدو وياشركي في الهم والغم، أنت ناس ملاح... ليست رجل عنف ولا يمكنك أن

تتصرف كالمجرمين".⁵

أقام شراكة مع فيصل لكن في الأخير وقع في ورطة "انتقض حميد عفيان واقفا وصرخ:

¹-الرواية، ص 204.

²-الرواية، ص 138.

³-الرواية، ص 139.

⁴-الرواية، ص 9.

⁵-الرواية، ص 95.

والله العظيم أنا برئ.... ولا علاقة لي بأي سرقة.... فيصل هو الذي طلب مني أن أسوق

حافلة قال بأنه قال بأنه اشتراها حديثا....¹.

ناصر بولعراج:

صهر الشيخ السبتى ابنته "توقع ناصر بولعراج حدوث مواجهة صادمة بين الشيخ السبتى

فيصل بوسكين منذ أزيد من أسبوعين حينما زار صهره ووجده هائجا".² كان ناصر بولعراج

كلما زار صهره، أب زوجته وجد أطفاله".³

بولعراج هو الشخص الذي يساعد الشيخ السبتى ويلبي له طلباته "فأنا الآن الرجل الذي

يعتمد عليه الشيخ السبتى في جميع أشغاله".⁴

يرى بولعراج أنه من واجبه أن يقدم المساعدة لصهره "رأى أنه من واجبه أن يظهر تعاطفه

ومساعدته أمام الناس لوالد زوجته".⁵

¹-الرواية، ص 238.

²-الرواية، ص 133.

³-الرواية، ص 77.

⁴-الرواية، ص 17.

⁵-الرواية، ص 136.

أحمد بوسكين:

هو والد فيصل بوسكين تاجر في السوق يبيع النعناع كان انسانا طيبا يحسن المعاملة خاصة لعائلته، "يتعامل مع أولاده بليوننة أيضا ولا يتذكر فيصل يوما رأى فيه أباه يضرب أحد أولاده".¹

"أحمد بوسكين ذات طبع هادئ ومتسامح، يتفادى كل ما من شأنه أن يعكر صفوه أو يزعج به في مواجهة غير محمودة العواقب. نادرا ما رآه فيصل غاضبا كما يمكن للرجال أن يغضبوا، ويشتموا ويصرخوا ويزمجروا ويتوعدوا خصومهم بشر العقاب وأبشع الانتقام".²

إذ يبتعد كل الابتعاد عن المشاكل ويترك من حقه لا يجب أن يرجع الثأر لمن أكل في حقه، فهو إنسان متسامح.

سائق الطاكسي:

هو صاحب الطاكسي الذي ركب فيه ابن السبتي أثناء عودته من الخدمة الوطنية، "جماعة من الرجال المسلحين الملتمين أوقفوا سيارة الطاكسي وأنزلوا ابن السبتي وسرحوا سائقها".³

خليدة:

زوجة ناصر بولعراج وهي ابنت الشيخ السبتي «لم تكن خليلدة تدري شيئا عن عودة قاتل

¹-الرواية، ص 33.

²-الرواية، ص 33.

³-الرواية، ص 13.

أخيها، كتم ناصر السر عنها وهي امرأة مأكثة بالبيت".¹ كذلك هي أخت سليم الذي عثر عليه مقتولاً.

رزيقة:

أخت فيصل بوسكين طالبة جامعية "اندفعت الطالبة لتسلم على أخيها ولكنها ترددت في آخر لحظة لأنها تذكرت فجأة أن هذا الأخ، مثلما عرفته ومثلما عرفت أمثالها في الجامعة، متشدد ومتعصب ويرفض لمس النساء وإن كن من المحارم".²

¹-الرواية، ص 133.

²-الرواية، ص 164.

بعدما تعرفنا على الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية نقدم لهما بعض المميزات التي

تمتاز بها كلا الشخصيتين منها:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
-معقدة	-مسطحة
-مركبة	-أحادية
-متغيرة	-ثابتة
-دينامية	-ساكنة
-غامضة	-واضحة
-لها القدرة على الإدهاش والإقناع	-ليست لها جاذبية تقوم بدور تابع
-وتقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى	-عرضي لا يغير مجرى الحكى
-تستأثر بالاهتمام	-لا أهمية لها
-يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا	-لا يؤثر غيابها في فهم العمل
-يمكن الاستغناء عنه	-الروائي ¹

¹-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربي للعلوم، بيروت، ص58.

4- أبعاد الشخصيات:

لكل رواية شخصيات تمثل الدور الموكل إليها، فهي التي تقود الأحداث وتبنيها وفق عدة أبعاد مختلفة منها: البعد النفسي والاجتماعي والديني والجسمي والثقافي، حيث تساهم هذه الأبعاد في الكشف عن ملامح الشخصيات ومتابعتها وتحديدها بدقة من أجل تجسيد موضوع روائي.

يقول جيلفور في قوله: "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، وفي كل فرق من هذه الفروق اتجاهها وأمثلتها: اتجاه صفة الكسل أو بعيد عن اتجاه الاندفاع، أو الصوب الحرص... وكل سمة سلوكية تقريبا".¹

1_ البعد النفسي:

ساهم هذا البعد في الرواية حيث تمثل في الحالة النفسية للشخصيات أو ما يدور بداخلها من شعور "ليس عندي حبة حمص أضعها تحت أسناني؟ مستحيل؟ ماذا سأفعل بأيامي؟ كيف أعيل نفسي؟".²

اهتم الروائي بالبعد النفسي كثيرا واعتمد عليه والكثير من الأدلة تبين ذلك "إني أعرف هذا الرجل! أكيد أنني رأيت خلقته قبل هذا اليوم. ولكن أين؟"،³ التحليل النفسي يتناول نفس

¹- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية دار المعرفة الجامعية، ط4، الإسكندرية، 1987، ص202.

²- الرواية، ص26.

³- الرواية، ص7.

الإنسان وذهنيته، النفس وما تتألف منه من مشاعر وعواطف ومطامع وآلام، والذهن وما يقوم به عادة من تأمل في الكون والناس".¹

ونجد في هذه الرواية بعض الشخصيات عانت من الحزن والآلام ومرارة الحياة وتعبت نفسياتها من شدة قساوة الأيام عليها. "أه على تلك السنوات الشاقة وتبا لتلك الأحلام التي هيجتنا وأوهمتنا بقدرتنا على إنجاز المعجزات، وأنا جنود الله في هذا العصر الموبوء".²

"أين تلك الوعود بالشهادة التي تمهد الطريق إلى الفردوس الأبدي أين تلك العزيمة المتأججة فيما بأن نثابر ونقاتل حتى النصر أو الشهادة".³ وكانت كل هذه العبارات أسئلة تدور في ذهن فيصل بوسكين كيف مرت عليه الأيام وعن أحلامه التي لم تتحقق له يوما.

إضافة إلى هذا ازدادت حالة فيصل بوسكين تدهورا خاصة بعد معرفته بمرض أمه، "مرت أيام عصيبة على فيصل بوسكين وهو يواجه مستجدات لم تزده إلا حد غيظا وتأجيجا لأعصابه المتوترة دوما تفاهم مرض أمه إلى حد صعب عليها الوقوف على قدميها ولم تقو على المشيء".⁴ وسبب هذا المرض الذي زاد عليها أكثر خطوة انتقلت الأم إلى رحمة الله، "لم يخطر على بال فيصل بوسكين أبدا أن تدفن أمه الغالية على قلبه".⁵

¹-أحمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص60.

²-الرواية، ص40.

³-الرواية، ص40.

⁴-الرواية، ص163.

⁵-الرواية، ص168.

مرت أيام على فيصل من وفاة أمه حتى وجد نفسه مرة أخرى متورطاً في ورطة أوقعته فيها شريكه: "الخلوف القذر! أنت لا تعرفني ولا تعرف ماذا يمكنني أن أفعله مع المحتالين أمثالك؟"¹

"لا تعرفني... حسبتني سانجا تتحايل علي بكلمتين حلوتين... سأعرفك بنفسني وبأقصر الطرق الممكنة..."² لم يكن فيصل يتوقع من شريكه كل هذه الحيلة حتى وجد نفسه سجيناً. "هكذا في طرفة عين وعبر سلسلة من الأحداث المتعاقبة لم تخطر على باله، وجد فيصل بوسكين نفسه أسيراً مغلولاً"³.

وهكذا كانت نهايته في السجن الذي أرجعه إلى ماضيه الأليم. لم تكن هذه الشخصية الرئيسية لوحدها فقط عانت وتألّمت بل هناك شخصيات فرعية أخرى لجانيها مرت بحزن وألم قساوة الحياة إذ نذكر من بينها:

_ عبد القادر السبتي:

عانى كثيراً من آلام وأوجاع وأحزان مرت عليه بعد فقدانه لإبنه الذي راح ضحية أثناء عودته من الخدمة الوطنية "ولكن لا... لا... لا أسمح أبداً بهذه المهزلة...! فكيف ينجو قاتل ابني

¹-الرواية، ص 213.

²-الرواية، ص 213.

³-الرواية، ص 245.

من العقاب، وأراه يعود إلى أهله وابني تحت التراب؟" ¹ لا يزال يعيش في حرقة على ابنه ويتوعد أن ينال المجرم عقابه.

يكاد السبتي ينفجر غضبا على عودة قاتل ابنه وأصبح كالمجنون دائما يتحدث مع نفسه ويطلق ألفاظ في بعض الأحيان لا تفهم من شدة تضايقه من خبر هذه العودة لذلك المجرم. "وهو يغمغم والبصاق يتطاير من فيه:" ها هي حكومة الكذابين والمرتشين تتصالح مع القتالين وتعيدهم إلينا معززين مكرمين، دون محاكمة دون عقاب!". ² وهكذا يوم بعد يوم تزداد حالة السبتي أكثر تدهورا إلى أن أتى أجله وودع الحياة "الشيخ السبتي هو أيضا وافته المنية في أواخر الليل بسكتة قلبية صاعقة". ³

ناصر بولعراج:

مرت هذه الشخصية أيضا على مرحلة نفسية خلال سماعها بخبر عودة فيصل بوسكين، ولقد تأثر ناصر بهذا الخبر وحيره "وها قد حانت لحظة المواجهة الحاسمة! وأجد نفسي في قلب الزوبعة. القتل أخو زوجتي... هل ستطلب مني الثأر لأخيها؟ وصهري السي السبتي؟ أخبره بعودة المجرم؟". ⁴ توترت أعصاب بولعراج وضافت أنفاسه من شدة تأثره بهذا الخبر، "فمنذ اللحظة التي لسع فيها خبر عودة فيصل الأفغاني سماع ناصر بولعراج إلا وهو

¹-الرواية، ص73.

²-الرواية، ص73.

³-الرواية، ص168.

⁴-الرواية، ص12.

مشوش الذهن، متوتر الأعصاب، وغارق في ذكريات وتكهنات خنقت أنفاسه وسدت شهيته وأزاحت من فكره كل اهتماماته اليومية الآنية، وحلت بدلها هذه المصيبة المفاجأة".¹

_حميد نيوز:

اندesh حميد لما وقع له من ورطة لم يكن يتوقعها من قبل بسبب مشاركته في العمل مع فيصل الأفغاني، ومما أدى به هذا إلى وقوعه في مشكل يؤثر على نفسيته ويدخل في كآبة ويأس "طأطأ حميد رأسه وغطى وجهه براحتي يديه وغمغم يائسا حزينا".

يما المسكينة!!!!... ستجن.... ستموت غما.... في آخر عمرها، ترى ابنها حميدو ويدخل الحبس..."²، "انهار حميدو أمام هول ما يحدث له وما يسمعه من المفتش. أحس بصداع يتسرب إلى صدغيه وأفرغ ذهنه منكل تفكير".³

2_البعد الديني:

تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية، فلا يستطيع الكاتب الاستغناء عنها في خطابه السردي.

ويقصد بالبعد الديني للشخصية انتماؤها وعقيدتها الدينية والعوامل التي ساهمت في مرجعيتها الدينية وأفعال الشخصية وممارستها.

¹-الرواية، ص43.

²-الرواية، ص238.

³-الرواية، ص239.

لقد اهتم القرآن الكريم والدين الإسلامي بشخصية الإنسان وأعطاهما المكانة المفضلة. "جاء القرآن الكريم وصف للشخصية وسماتها العامة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من مخلوقات الله، كما جاء فيه أيضا وصف لبعض الأنماط أو النماذج العامة للشخصية الإنسانية التي تتميز ببعض السمات الرئيسية وهي أنماط عامة وشائعة نكاد نراها حتى اليوم في مجتمعنا وفي جميع المجتمعات الإنسانية بعامة".¹

ونجد في رواية "حصاد الرمال" بعض الملامح الدينية لبعض الشخصيات نبدأ أولا بشخصية البطل المدعو: "فيصل بوسكين" الذي كان متشددا أيام تواجده في الجبال، لم يكن فيصل بوسكين غريبا عنه تماما. كان يكبره سنا ومع ذلك جمعتهما صدف الحياة حينما اجتاح عين الكرامة فوران زحف الإسلام السياسي، ووجد نفسه، كغيره مع أغلبية أقربائه، يندفع بحماس لا نظير له خلق نشاطات الأحزاب الناشئة والتي سميت نفسها "إسلامية".²

إضافة إلى هذا "أسرع إلى لفظ السروال الغربي الضيق الذي يظهر عورة الرجال قبل النساء واستبداله بالجلابية الفضفاضة، أو ما أصبح يسمى بالقميص الإسلامي وتغطيه الرأس بالشاشية البيضاء، ثم السوداء، ونبذ الجلوس في المقاهي والتزام المسجد كأول وآخر صرح يليق به "الإخوان" المسلمين.³ كل هذه السمات تميز بها فيصل أثناء انضمامه إلى الجماعة الإسلامية التي تفرض تعاليم الدين الجديد. كما كانت كذلك شخصية ناصر بولعراج تنضم

¹-محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، ط7، 2001، القاهرة، ص223.

²-الرواية، ص44.

³-الرواية، ص44.

إلى هذه الفئة التي كانت تقوم بأعمال تخالف الدين "كانت التنقلات إلى وسط العاصمة والبلدية للمشاركة في التظاهرات والتجمعات والاعتصامات التي اجتاحت البلاد في تلك السنوات". "يلح الإمام على دفع الصدقات والزكاة عند كل خطبة، إنها تحسب لأصحابها حسنة يجزون عليها يوم القيامة".¹ كل هذا كان من أجل الحصول على الأموال من المسلمين، لكن للأسف هذه الأموال لم تكن من حق الفقراء والمساكين كما كان يظن ناصر، بل تدخلت فيها جماعة فيصل. "ولست أنت الذي تعلمنا كيف نتصرف في أموال صدقات المؤمنين؟ إن الذين يدفعون الأموال لا يسألون، وتأتي أنت الذي لم تدفع ديناراً واحداً تفتح فمك لتحاسبنا..." أخذ فيصل الذي كانت لحيته الفحمية تغطي ثلاثة أرباع وجهه ونحره وأعلى صدره الكيس بفضاظة ودخل الغرفة الجانبية للمحارب وأغلق الباب خلفه.² ومع مرور الأيام تغيرت الأوضاع في هذا المجتمع وأصبحت مخيفة، انعدم الأمن في تلك المنطقة "فماهي إلا شهور قليلة حتى تفاقمت الأوضاع واشترى العنف الدموي والاعتصامات والمواجهات المسلحة والسيارات المفخخة بالقنابل التي تنفجر في الأماكن العامة".³

نستنتج أن كل هذه التصرفات والأعمال كانت مخالفة للدين الإسلامي، فكون هذه الفئة التي تزعم نفسها أنها إسلامية بل كانت عدوة للدولة، "أين قيام الدولة الإسلامية؟ لماذا لم تنتصر ونحن جنود الله؟ أحقاً نحن جنود الله؟ ألم يكذبوا علينا؟ لو كنا حقاً جنود الله لنصرنا! أليس

¹-الرواية، ص45.

²-الرواية، ص 47-48.

³-الرواية، ص49.

الله على كل شيء قدير برغم أننا الفئة القليلة المستضعفة، لعجل بسحق قواتنا لقوات الطاغوت، ولكنها اليوم أسياد البلاد والعباد؟ وليس لنا أن نسأل عن السبب! قضاء الله لا يرد. قدر الله ما شاء فعل!¹ وكان المجتمع في تلك الفترة التي مرت بها الجزائر تأثه عن دينه.

3_ البعد الاجتماعي:

يتمثل هذا البعد في الحالة التي يتصورها الروائي للشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، فالبعد الاجتماعي يساهم في تشكيل وتكوين الشخصية وله دور فعال في بنائها ونموها وتحديد ملامحها، فهذا البعد يكمن في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته".² كما يدرس كذلك الشخصية من حيث موقعها الاجتماعي والثقافي وكل ما يدور حولها ويؤثر عليها.

"إن البعد الاجتماعي يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تبنى عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذاك".³ فهنا البعد

¹- الرواية، ص 39-40.

²- عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة الروائية، دار الطليعة الجديدة، ط1، سوريا، 2003، ص 88.

³- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، دراسة الشخصية في علم الاجتماع مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 69.

الاجتماعي يساهم في تجسيد شخصية الانسان بما في ذلك العوامل الاجتماعية التي تحدث له وما يربطها من علاقات مع الآخرين.

"بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، أحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها".¹

وهذا ما نجده في روايتنا هذه "حصاد الرمال" التي نال البعد الاجتماعي فيها نصيبا كبيرا. تجعل الرواية من العشرية السوداء التي مر بها الإطار الاجتماعي لسير الأحداث، حيث كانت وضعية البلاد الاجتماعية مزرية بسبب كثرة المشاكل كالعنف والقتل وسيلان الكثير من الدماء والإرهاب، وعلاقة الشخصية بهذه الظروف تتمثل في كون بطل هذه الرواية واحد من الإرهابيين الذين صعدوا إلى الجبال حيث مرت عليه كل هذه الظروف سواء العنف أو الفقر أو القتل أو الجوع. "فقدت جماعة فيصل الأفغاني كثيرا من الرجال في ذلك التفجير الجوي والبري، وفي الاشتباكات اللاحقة حيث طاردهم فرق متدربة من قوات الجيش مدعمة بفرق المدنيين المسلحين، من سكان الجبال والأرياف الذين يعرفون المنطقة جيدا...".²

مرت على فيصل الأفغاني أيام مرعبة لا يستطيع نسيان ما حدث له تلك الفترة الأليمة، أحداث مرعبة لا تزال ذكرياتها تعشعش في ذهن فيصل وهو يسير عبر الدروب الترابية

¹-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط1، لبنان، 1982، ص641.

²-الرواية، ص 37.

المظلمة، فسيتذكرها برغم عنه. كم ود مرارا لو تتمحي من ذاكرته، خاصة صورة جثة

صديقه عبد الجليل وهي مقطعة ملوثة بالتراب والدماء".¹

إضافة إلى حالة عائلته البسيطة التي لا تستطيع حتى كسب رزقها أحيانا، تعاني كثيرا من

صعوبات من أجل مواجهة الحياة. "كانت الأم هي الناقمة دوما على وضعها المزري، وما

كان الضرب المبرح إلا تنفيسا عن كربها وصعوبة الضنك الذي يقضم أيامها وهي تتعارك

صباح مساء لتوفير وجبة أكل تكفي أطفالها، ولا تكاد تنهض من نقاهة ولادة إلا ويلسعها

حمل جديد، بلا استعداد لمواجهه بسبب قلة ما بيدها".²

نامي في قلب البطل حقد كبير بسبب كل ما مر عليه من آلام ومعاناة إضافية على ذلك

الجوع وشدة البرد عليه. "تشردت المجموعة الصغيرة لشهور وهي تبحث عن مخبأ آمن يقيها

شر الملاحقات العسكرية الشرسة وما يرافقها من خوف وركض ومشى واختباء وجوع وبرد

وتيه".³ ولم يكن بيد فيصل الأفغاني سوى الاستسلام وترك مهمته. " ألم نعد العدة اللازمة

لهذا المشروع العظيم؟ ألم يحن بعد وقت استرجاع هذه الخلافة؟ ماذا حدث لنا حتى أصبحنا

بتلك الانتكاسة المخجلة، فوجدنا أنفسنا مدحورين، مستسلمين".⁴

¹-الرواية، ص 37.

²-الرواية، ص 33-34.

³-الرواية، ص 38.

⁴-الرواية، ص 40.

رغم ما مر على فيصل إلا أنه لم يتعلم من ماضيه بل وقع مرة أخرى في ورطة وكانت نهايته السجن بسبب استلامه هدية من طرف شريكه وفي الأخير كانت هذه الهدية مغشوشة هي حافلة مسروقة إذ قضت أيامه وأرجعته إلى ماضيه الأليم.

_أحمد بوسكين:

هو والد فيصل بوسكين تاجر في السوق يبيع النعناع، وهو إنسان بسيط لا المشاكل ويحسن المعاملة سواء اتجاه عائلته واتجاه الآخرين "يتعامل مع أولاده بليوننة أيضا ولا يذكر فيصل يوما رأى فيه أباه يضرب أحد أولاده".¹ أحمد بوسكين ذات طبع هادئ ومتسامح، يتفادى كل ما من شأنه أن يعكر صفوه أو يزعج به في مواجهة غير محمودة العواقب".²

إذ يبتعد كل الابتعاد عن المشاكل ويترك من حقه لا يجب أن يرجع الثأر لمن أكل في حقه، فهو إنسان متسامح ذو أخلاق طيبة.

كما تضمنت هذه الرواية بعض الآفات الاجتماعية والمظاهر التي تميزت بها هذه الشخصيات وانتشرت بين المجتمع في الوقف أُنذاك ونذكر منها:

المشروبات الكحولية "استأنس شرب البيرة وعرف أسرارها ومسراتها خاصة بعد أن يحتسي القنينة الرابعة والخامسة وتبدأ حرارة النشوة تتصاعد إلى رأسه رويدا رويدا".³ وهو يرى قوارير

¹-الرواية، ص 33.

²-الرواية، ص 33.

³-الرواية، ص 19.

الجنة تملأ الطاولات والجالسون إليها يشربون بكل أريحية، دون وجل ولا سرية ولا الشعور بخرق ممنوع من الممنوعات الشائعة"¹، ولقد عرفت بعض الشخصيات في ذلك الوقت بحبها الشديد للشرب وميلها إلى السهرات التي تلهيهم وتنسيهم الدنيا إذ أغوتهم تلك الأجواء حتى وجدوا أنفسهم في جو اللهو دخلوا في المحرمات، إذ نجد من بينها شخصية "حميد عفيان" الذي عاش في وهران وهناك جذبه تلك الأجواء، "زم حميد عفيان شفثيه مترددا مفكرا.

آه على تلك الأيام التي كانت فيها الحانات مأواه شبه الدائم، أيام وهران الباهية!"² "خليني، خليني...اروني، ارويني...خليني نشرب...البيرة هي التي ترويني. والشابة الزهوانية.يانا...يانا...الليلة رقادك عندي... اندروا لامور في براكهمرنكة... وها الراي... وها الراي...مارساي دلالي..."³.

إضافة إلى انتشار بيوت الدعارة في تلك المدينة التي عاش فيها حميد عفيان، فيقضي سويغات سارة تنسيه عزوبيته، ينهيها بزيارة خاطفة وخجولة إلى بيت من بيوت الدعارة المنتشرة في قلب وهران ليفرغ الطاقة الزائدة التي تتأكله من الداخل".⁴ وكل هذه المظاهر تعتبر من الآفات الاجتماعية التي تفسد المجتمع.

¹-الرواية، ص 118.

²-الرواية، ص 117.

³-الرواية، ص 119.

⁴-الرواية، ص 19.

"وجد فيصل بوسكين نفسه أسيرا مغلولاً" دخول فيصل السجن بعد اقامته شراكة مع شريكه مصطفى ظن أنه يغير من حياته ويساعد عائلته لكن في الأخير تحطمت أحلامه، "توعد شريكه مصطفى الذي قدم له سلعة مغشوشة بل هي قنبلة موقوتة انفجرت في غفلة منه ولطخته بقذارة ماضية"¹. لا نكتفي بشخصية فيصل الأفغاني فقط لوجودها التي عاشت أوضاع اجتماعية مزرية بل هناك إلى جانبها شخصيات رئيسية أخرى عاشت اجتماعيا إذ نذكر من بينها:

_ عبد الجليل:

هو صديق فيصل الأفغاني تحصل على شهادة البكالوريا والتحق بجامعة البليدة ليواصل تعليمه الجماعي هناك في تخصص الهندسة الإلكترونية. "مما سمح لعبد الجليل، وهو أصغر الإخوة من الذكور، بمواصلة دراسته إلى غاية البكالوريا والالتحاق بجامعة البليدة"². لم يستمتع عبد الجليل أكثر بتلك الأجواء حتى اجتاحت عليه فئة من الطلاب حاولت إرجاعه إلى ماضيه وذلك من خلال إغوائه محاولة إقناعه بذلك ولا يعرف كيف وجد نفسه ضمنهم. "هكذا وجد عبد الجليل نفسه ضمن جماعة فيصل بوسكين المدعو بالأفغاني"³.

¹-الرواية، ص 213.

²-الرواية، ص 22.

³-الرواية، ص 23.

ـ عبد القادر السبتي:

هو والد العسكري المقتول من طرف الجماعة الإرهابية المسلحة المدعو "سليم" أمضى الشيخ حياته عاملاً في التجارة، كان تاجراً ظالماً لا يحسن معاملة الناس ولا يحس بوضعهم وحالتهم، "تنامى لديه طبع قاس لا يبالي بهموم الغير ولا يرأف بضعفهم وهشاشة أحوالهم".¹ لكن مع مرور الوقت أصبح السبتي بطالاً بدون عمل بسبب غلق تلك السوق التي كان يتاجر فيها وأصبح فقط يفكر في طريقة حصوله على رزقه، "هكذا وجد عبد القادر السبتي نفسه بين عشية وضحاها بطالاً وبلا مورد مالي قار".²

إضافة إلى شخصيات ثانوية أخرى نجد:

ـ رزيقة:

أخت فيصل بوسكين طالبة جامعية "كانت رزيقة، طالبة التي غيرتها الجامعة كثيراً وقوت شخصيتها بعد قرابة الأربع سنوات من الدراسة وهي تستعجل نيل شهادة الليسانس لتلتحق بعالم الشغل وتحسن من أحوالها وأحوال عائلتها الاجتماعية".³

¹ـ الرواية، ص 68.

²ـ الرواية، ص 68.

³ـ الرواية، ص 165.

4_ البعد السياسي:

تناولت رواية "حصاد الرمال" قضية سياسية تعاني منها الجزائر فترة العشرية السوداء التي مرت عليها وما عاشته من خوف وقتل وعنف وكل أشكال التهريب، "ولكن أنت أدري بظروف الناس في زمن القحط هذا - عشر سنوات والبلد في حرب أكلت الأخضر قبل اليابس. تنتظر وعود الرئيس الجديد...."¹

إذ يعتبر هذا البعد السياسي "استحواذ العنصر السياسي كل الحيز الأوسع من بنية الحكاية في النص الروائي الذي يتخذ من الواقع الأساسي لتشكيل الحكاية ولكون الرواية السياسية تصب جل اهتمامها لاستيعاب تجليات الواقع السياسي"² ونفهم من خلال هذا أن البعد السياسي يساهم في تقديم معلومات إخبارية إضافية عن الواقع السياسي الذي يحدث في تلك الفترة التي يسرد فيها الراوي روايته. ويتمثل هذا البعد السياسي من خلال الرواية في القتل والعنف وبقايا الآثار التي تركتها العشرية السوداء حيث انتشر الخوف، وعدم الاستقرار والأمان الذي زرعه الفئة الإرهابية في نفوس المجتمع. "فقدت جماعة فيصل الأفغاني كثيرا من الرجال في ذلك التفجير الجوي والبري، وفي الاشتباكات اللاحقة حيث طاردتهم فرق متدربة من قوات الجيش مدعمة بفرق المدنيين المسلحين"³ فلم يعد لهم من حل سوى

¹-الرواية، ص 15.

²-أحمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات، دار فارس للنشر، ط1، 2005، ص 348.

³-الرواية، ص 37.

مداهمة البيوت المعزولة، والاستيلاء على مواد غذائية، بترعيب أهلها وتهديدهم بأشد الانتقامات إن هم أخبروا الجيش بوجودهم"¹، وكان هدف هذه الفئة الإرهابية نشر الخوف في نفوس سكان تلك المنطقة.

كانت شخصية عبد الجليل صاحب فيصل بوسكين من نفس الجماعة الإرهابية المسلحة كلاهما حملا السلاح في الجبال ووقفا ضد الدولة لكن عبد الجليل سلم نفسه ليستفيد من القانون الذي أصدرته الدولة، "أيام كان قائد جماعة إسلامية مسلحة حط أفرادها، وما تبقى منها، السلاح وسلموا أنفسهم لقوات الجيش، مستفيدين من العفو العام"².

لم يعرف عبد الجليل كيف وجد نفسه هذه الجماعة المسلحة "دون حسابات من أي نوع، ينخرط في صفوفها ويشارك في المظاهرات والاضطرابات المتواترة، يوزع المناشير والدفاتر والجرائد الدعائية ويعلق الملصقات على الجرائد"³.

لكن نهايته كانت بالموت بعد استسلامه ليستفيد من العفو العام "حدثهم شيخ عن قانون الرحمة الذي سنته الدولة لتسهيل استسلام حاملي السلاح من الجماعات الإسلامية دون أدنى عقوبة"⁴.

¹-الرواية، ص 38.

²-الرواية، ص 21.

³-الرواية، ص 22.

⁴-الرواية، ص 38.

كما نجد كذلك شخصية ناصر بولعراج الذي شارك بدوره في التجمعات والمسيرات والتظاهرات، "فاندفع ناصر كطفل أغرته ألعاب سحرية ورمى بنفسه وسط الحلبة بلجة وضجة دون أدنى تفكير".¹

"كانت التنقلات إلى وسط العاصمة والبلدية للمشاركة في التظاهرات والتجمعات والاعتصامات التي احتاجت البلاد في تلك السنوات تتحملها جهات لا يعرفها ولم يكن يتساءل عن هويتها".²

"كما توزع عليهم السندويشات بوفرة، ومناشير وجرائد وملصقات ويافطات ورايات بألوان خضراء يتباهون بها أثناء الميسرات".³

أما بالنسبة للمصالحة الوطنية فهي قانون أصدرته الدولة للعفو على الجماعة الإرهابية المسلحة التي حملت السلاح في جبال أثناء الحرب رغم كل ما ارتكبته من جرائم واختطافات واعتداءات في حق الشعب الجزائري. "وجماعتهم تحتمي بالأحراش الغابية، وليس أمامها إلا السطو على المسافرين الذين يجوبون الطرقات الجانبية".⁴

¹-الرواية، ص44.

²-الرواية، ص45.

³-الرواية، ص45.

⁴-الرواية، ص35.

"لا يزيد عن ساعة ويستوقفون السيارات والحافلات، وقبل البدء في جمع الأموال، يباشر عبد الجليل في مخاطبة المستوقفين المرعوبين، مؤكداً على وجوب أن يدفع كل مسلم إتاوة الجهاد المقدس لمحاربة دولة الطاغوت".¹

"وكانت حياتهم غير مستقرة في مكان ثابت. أُجبروا على التنقل الدائم، هرباً من مطاردات وحدات الجيش من جهة، ومن سكان القرى الذين تسلحوا وأصبحوا يستقبلونهم بالرصاص عوض الترحاب بهم".²

"كانت الحرب أيامها في أوج ذروتها بين جماعتهم المسلحة وبين قوات الشرطة والدرك والجيش"³. "وقد تزامن في تلك الأيام مدهامة قوات الجيش لمنزل بضواحي العاصمة كانت تختبئ بداخله مجموعة من قيادات التنظيم المسلح فقتلوا جميعاً رد ما تحت الأنقاض".⁴

من أجل إنهاء هذه الحرب المدمرة أصدرت الدولة هذه المصالحة الوطنية لمحو الماضي وتقادي تكرار هذه البشائعالتي حدثت في تلك الفترة وهذا ما تحمله معنى المصالحة الوطنية أي العفو والتسامح. "لقد تم إصدار عفو عام ولا يحق لأحد يحاسبهم عما فعلوه في السنوات

¹-الرواية، ص 35.

²-الرواية، ص 35-36.

³-الرواية، ص 147.

⁴-الرواية، ص 149.

العشر الماضية بمجرد أن يسلموا أنفسهم وسلاحهم لقوات الأمن ويعودوا إلى ديارهم وعوائلهم".¹

"لهذا سنت الدولة هذا القانون الجديد، قانون الرحمة، قانون المصالحة، قانون التسامح بين أبناء البلد الواحد....".²

5_ البعد الفيزيولوجي:

تناولت الرواية "حصاد الرمال" هذا البعد الفيزيولوجي أو ما يسمى بالبعد الجسدي لأنه يدرس الملامح الخارجية للشخصية "هو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب(الراوي) أو إحد بالشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستتبطة من سلوكها أو تصرفاتها".³ ومن الواضح أن الشخصية تساعد القارئ في التعرف على جوانبها الأخرى، من خلال مظهرها الخارجي المتمثل في ملابسها والخصائص التي تؤثر عليها.

¹-الرواية، ص143.

²-الرواية، ص141-142.

³-فاطمة نصير المتقنون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريسي، مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007، 2008، ص 84.

يعني بالبعد الفيزيولوجي بالجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشدوذ، قد ترجع إلى وراثته، أو إلى أحداث¹. ويظهر هذا البعد في الرواية من خلال بعض الصفات الفيزيولوجية التي تحملها الشخصيات ونذكر من بينها:

فيصل بوسكين:

مسافر يعود إلى قريته بعد غيابه عنها لمدة طويلة "لم يلفت المسافر ولم يكثرث، لم يبد حركة ولو من باب التطرف. بدا كما لو أنه موقور الأذن أو أنه ينفر من الأوامر"². فإذا بدا هادئاً رصينا في مظهره الخارجي، إلا أن أحشاه كانت تغور من الغليان. يرتسم الانفعال الحاد أول ما يرتسم في خفة دوران حدقتي عينيه اللتين ترين عليهما سيما خشنة، قاسية، متعبة، ضارية"³. وكل هذه الصفات يحملها هذا المسافر وتظهر عليه من خلال تصرفاته وكذلك ملامح وجهه التي أظهرت عليه ذلك حسب الوصف الذي قدمه لنا الراوي.

"كان حليق اللحية وبدون قميص ولا شاشية سوداء، كما تعود أن يفعل عاد متتكرا في ملابس عادية، جاكيتة جلدية سروال جينز وأخفى رأسه كلية في بوني صوفي أشبه ببوني

¹-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، القاهرة، مصر، 1997، ص 573.

²-الرواية، ص 5.

³-الرواية، ص 5.

بأبني السردين".¹ وهذه صفات أخرى له حسب لباسه كما وصفه لنا حميد عفيان الذي رآه أثناء عودته.

موج الرهج:

"موج الرهج" مساعد أول متغطرس وظالم، معتد بجسده الضخم وكرشه ككرش بقرة وبذلته الزرقاء التي لم تغادر جسده أبدا".²

وصف الراوي هنا المساعد بجسده السمين ولباسه الذي يرتديه أثناء عمله والتي ينزعها، دائما يبدو بنفس البدلة.

رزيقة:

شخصية مثقفة وقوية، تتميز بلباسها المستور "في السادسة ابتدائي يرغمها هذا الأخ الملتحي على وضع خمار أسود على رأسها وتطويل فستانها إلى غاية لمس الحذاء".³

"صحيح أنها لا تزال تخطي رأسها بالخمارة ولكنه ليس ذلك الخمار الأسود سواد ريش الغراب الذي لازمها لسنوات طويلة".⁴ وأصبحت رزيقة جميلة وذلك بوضعها لبعض المساحيق على وجهها

¹-الرواية، ص11.

²-الرواية، ص64.

³- الرواية ، ص165.

⁴-الرواية، ص165.

خاتمة

تعد الشخصية العنصر الأساسي في العمل الروائي، إذ لا يمكن للرواية أن تخلو من الشخصيات لأن هذه الأخيرة هي التي تطور العمل الروائي. فبعد دراستنا وتحليلنا لرواية "حصاد الرمال" للراوي "محمد ساري" توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية:

- تعددت مفاهيم الشخصية عند كل من علماء النفس حيث عرفها الكثير كأمثال "جوردان ألبورت" أنها التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية والتي تحدد طابعه الخاص في توافق لبيئته، نجد "جي لفرود" عرفها أنها النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته، إضافة إلى العلماء الآخرين منهم علماء الاجتماع حيث يرون أن الشخصية وليدة المجتمع وقيمه وعاته، أما عند الغربيين والعرب لقد اعتبروها من أهم مرتكزات أي عمل أدبي روائي وبدونها يكون العمل الأدبي ناقصاً، كذلك عند الغرب المعاصرين حيث "بروب" أول من اهتم بوظيفة الشخصية ويعتبرها العنصر الأساسي والدور الفعال في تطور الحكاية، أما عند العرب يرى عبد الملك مرتاض أن الشخصية هي التي تصنع اللغة .

- تناولت الرواية فترة نهاية العشرية السوداء والإرهاب في الجزائر وأثارها التي خلفت الكراهية والألم والجروح، وكذلك إصدار الدولة قانون المصالحة الوطنية الذي يتمثل في استعادة البطل "فيصل بوسكين" من هذا القانون ويتمكن من عودته إلى قريته وأسرته أي إلى حالته المدنية.

خاتمة

- حضور الشخصية في الرواية ضروري لا يمكن الاستغناء عنها لأنها شخصية مركزية تلعب دور البطولة فهي دائماً تمثل الشخص الذي ينشط الأحداث في كل عمل روائي.
- أسلوب الراوي غير مباشر حيث ترك القارئ يتصور ويحلل الأفكار حسب قراءته أي يتخيل النهاية حسب تفكيره ورؤيته.
- تعدد الشخصيات والأماكن في الرواية، حيث تمكنت من تطوير العمل الروائي وذلك من خلال لفت انتباه القارئ وتشويقه.
- وجود الشخصيات الرئيسية في الرواية ضروري لا يمكن الاستغناء عنها لأن فهم العمل الروائي يتوقف عليها مقارنة بالشخصيات الثانوية فغيابها لا يؤثر في فهم العمل الروائي.
- استعمل الروائي «محمد ساري» الوصف في سير الأحداث والأماكن.
- تناولت رواية "حصاد الرمال" عدة أبعاد منها: اجتماعي-نفسى-سياسي-ديني-فيزيولوجي، حيث ساهمت في الكشف عن ملامح الشخصيات وتحديدها.
- تسمح لنا دراسة بنية الشخصية بفهم عمق الرواية وأدوار الشخصيات وتبقى روايات "محمد ساري" من أجمل الروايات التي تجذب العقول وتثير التشويق، خاصة روايته هذه "حصاد الرمال" لأنها حقيقة عن الواقع الذي يعيشه المجتمع، وما بقي علينا سوى أن نشكره على أعماله ونتمنى له التوفيق، ومنتظر منه المزيد أكثر.

المصادر والمر اجع

القرآن الكريم

أولاً_ المصادر

1-محمد ساري، حصاد الرمال، دار الحبر، الجزائر، ط1، 2022.

ثانياً_ المراجع:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2-أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية والمعاصرة، 1985.

3-أحمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، لمؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

4-أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، ط4، الإسكندرية، 1987.

5-أحمد مختار، أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1997.

6-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2015.

7-أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992.

المصادر والمراجع

- 8- بدر محمد الأنصاري، قياس الشخصية، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- 9- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.
- 10- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2006.
- 11- حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد السردى، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، ط3، بيروت، 2000.
- 12- خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية.
- 13- سامية ساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، مصر، 1983.
- 14- صلاح صلاح، السرديات العربية المعاصرة، المجلس الأعلى، ط1، القاهرة.
- 15- عبد الله على الكبير، هاشم محمد الشاذلي، محمد أحمد حسب الله، سيد رمضان، فهارس لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119.
- 16- عبد الرحمان الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، ط2، مصر، 1999.
- 17- عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة، دار الطليعة الجديدة، ط1، سوريا، 2003.

المصادر والمراجع

- 18- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
- 19- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، دار حقوق الترجمة العربية، محفوظة لدار الكلام، الرباط، 1990.
- 20- لصنع الله إبراهيم، خليل البيروني، بناء الشخصية رواية نجمة أغسطس، ط3، بيروت.
- 21- محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، شركة مصطفى البابي الحلبي، ط3، مصر، 1953.
- 22- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010.
- 23- محمد عثمانى نجاتي، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، ط7، القاهرة، 2001.
- 24- محمد علي السلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الوائي، عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.
- 25- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ط1، لبنان، 1982.
- 26- محمد صابر عبيد وسوسن البيادي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

المصادر والمراجع

- 27- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 28- محمد ناصر العجمي، نظرية غريماس في الخطاب السردي، دار البيضاء د، تونس، 1991.
- 29- محمود محمد الريني، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، 1974.
- 30- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010.
- 31- مورفولوجيا القصة وتحولات القصص العجيب لفلاديمير بروب، ترجمة بد الكريم حسن وسميرة بن عمو للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، شارع دمشق، 1996.

أ-الكتب المترجمة

- 1- هنري جيمس وجوزيف كوترادو وآخرون، نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث ترجمة، انجيل سمعان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994.

المصادر والمراجع

ب- المعاجم والقواميس

1-أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت لبنان.

2-الدكتور لطيف الزيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي إنجليزي فرنسي، مكتبة لبنان، دار النهار والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

3-شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر.

4-علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، الطبعة السابعة، دار النشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

5-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

ج-المجلات

1-الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية.

المصادر والمراجع

د-الرسائل الجامعية

1-فاطمة نصير المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل

ادريس، مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي جامعة محمد خيضر، بسكرة،

الجزائر، 2007/2008.

2-محمد علي آل شايح عيسري رسالة ماجستير أدب ونقد، التحليل الوظيفي للشخصية

الروائية وفق منهج فلاديمير بروب، رواية قلب الليل، نجيب محفوظ، المجلد الثامن من

العدد 33. لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك عبد العزيز جدة، المملكة

العربية السعودية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعران

إهداء

مقدمة

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

- 1- مفهوم البنية 5
- أ- البنية لغة 5
- ب- البنية اصطلاحا 6
- ت- أهمية البنية السردية 9
- 2- مفهوم الشخصية 9
- 1-2- الشخصية لغة 9
- 2-2- الشخصية اصطلاحا 11
- 2-3- عند علماء النفس 11

فهرس المحتويات

- 12.....4-2- عند علماء الاجتماع.....
- 13.....5-2- من المنظور النقدي القديم.....
- 13.....6-2- عند النقاد الغربيين والعرب.....
- 14.....7-2- عند الغرب المعاصرين.....
- 15.....8-2- عند العرب.....
- 18.....3- مضمون الرواية.....
- 20.....4- السيرة الذاتية للمؤلف.....

الفصل الثاني: بنية الشخصيات في رواية حصاد الرمال

- 33.....1- دراسة دلالة أسماء الشخصيات في الرواية.....
- 38.....2- وظائف الشخصيات في الرواية.....
- 48.....3- تصنيف الشخصيات.....
- 63.....4- أبعاد الشخصيات.....
- 63.....1- البعد النفسي.....

فهرس المحتويات

67.....2- البعد الديني

70.....3- البعد الاجتماعي

77.....4- البعد السياسي

81.....5- البعد الفيزيولوجي

84.....الخاتمة

86.....قائمة المصادر والمراجع

ملخص البحث:

لا يمكن للعمل الروائي أن يخلو من الشخصيات، فهذه الأخيرة هي الأساس الذي يبنى عليه هذا العمل، فبفضلها تتحرك الأحداث في الرواية. ولقد توصلنا من خلال دراستنا لبنية الشخصيات لرواية "حصاد الرمال" للراوي "محمد ساري" أن الشخصية عنصر هام في الرواية، إذ لا رواية بدون شخصية. فالروائي "محمد ساري" اعتمد عليها كثيرا ليسرد واقع مجتمع عاش وتآلم في فترة صعبة مرت على الجزائر.

الكلمات المفتاحية:

البنية، الشخصية، الوظائف، حصاد الرمال المنهج البنوي.

Résumé :

L'œuvre Romanesque ne peut pas être dépourvu de personnages, car ces derniers sont la base sur laquelle se construit cette œuvre, grâce à laquelle les événements se meuvent dans le roman.

A travers notre étude de la structure des personnages du roman

« hassad arimel » « récolte de sables », du romancier

« MOHAMMED SARI », nous avons conclu que le personnage est un élément important dans le roman, car il n'y a pas de narrateur sans personnages.

Le romancier « MOHAMMED SARI » s'y est beaucoup appuyé pour raconter la réalité d'une société qui a vécu et souffert pendant une période difficile qu'a traversé l'Algérie.

Mots clés :

Structure, Personnalité, Emplois, Récolte de sable,

Méthode(Approche) structurale.